



تجنيد إلزامي في الجزيرة "قرد" تكرر سلطتها

ملف العدد

مقاتلة من قوات سوريا الديمقراطية في معسكر تدريبي شرق سوريا - 2018 (روبرتز)



02

أخبار سوريا

ممران بحريان إلى سوريا
أغلقتها العقوبات

03

أخبار سوريا

التيار المتشدد
في "حراس الدين"
يفقد أبرز شخصياته المؤثرة

04

تقارير مراسلين

مشروع تمليك شقق
للازحين في سرمدا..

05

تقارير مراسلين

درعا على مفترق طرق
مع انتهاء اتفاق التسوية

07

فعاليات ومبادرات

إدلب.. تحضيرات مبكرة
لمواجهة الشتاء القادم
في مخيمات النازحين

19

رياضة

بيريز ..
القرش الأبيض
من موظف بلدية
إلى حوت اقتصادي



محاولات لمراجعة
التاريخ السوري..
خطوة إلى الأمام

فتحت الأحداث في السنوات الأخيرة في سوريا الباب أمام حركات ومثقفين ومؤرخين لمراجعة التاريخ السوري الحديث والتشكيك بما نقل منه، والتحقق بما كان ينشر ويدرس خلال عهد طويل من السلطة الواحدة التي ترفض أي رواية مخالفة لها، في محاولات لفهم الواقع بعد تحليل السياقات التي

أدت إليه. وتنطلق حركة التشكيك في التاريخ السوري، من منطلقين أساسيين، الأول أن التاريخ السوري الحديث مشكوك في صحته نتيجة سيطرة حافظ الأسد وحزب البعث على مقاليد السلطة منذ الستينيات (وصل البعث إلى السلطة في انقلاب عسكري في عام 1963

بقيادة اللجنة العسكرية، تبعت ذلك تصفيات اللجنة لبعضها حتى انقلاب الأسد في عام 1970)، ولترسيخ حكم الأسد كُتبت الأصوات المعارضة له وهذا ما يعطي مساحة كبيرة لتزوير التاريخ واستغلاله لمصلحة السلطة القائمة، تحت شعار "التاريخ يكتبه المنتصرون".



14

ممران بحريان إلى سوريا أغلقتهما العقوبات

أحكمت العقوبات الأمريكية والأوروبية إغلاق المنافذ البحرية في وجه الناقلات الإيرانية المتجهة إلى سوريا، في إطار التحرك الغربي لتطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام السوري.

ناقلة النفط الإيرانية العملاقة غريس 1 في مياه مضيق جبل طارق - أيار 2019 (رويترز)



عنب بلدي - أحمد جمال

مع توقيف ناقلة النفط الإيرانية العملاقة "غريس 1"، من قبل سلطات جبل طارق التابعة لبريطانيا، في 4 من تموز الحالي، خسرت إيران طريقها البحري الثاني إلى سوريا، بعد خسارة العبور من قناة السويس. أوامر توقيف الناقلات الإيرانية جاءت بناء على طلب من واشنطن، إذ قال وزير الخارجية الإسباني، جوزيب بوريل، إن "إسبانيا تبحث أمر التحفظ على الناقلات واحتمالات تأثير ذلك على سيادتها إذ إن الأمر حدث على ما يبدو في مياه إقليمية إسبانية"، بحسب وكالة "رويترز".

وقال رئيس وزراء جبل طارق، وهي حكومة تابعة لبريطانيا، فابيان بيكارودو، "لدينا أسباب تدعو إلى الاعتقاد أن (غريس 1) كانت تنقل شحنتها من النفط الخام إلى مصفاة

بانياس (...). التي يملكها كيان يخضع لعقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة على سوريا"، بحسب وكالة "فرانس برس".

منفذان إلى الساحل السوري.. مغلقان
لإيران منفذان بحريان للوصول إلى السواحل السورية، الأول يقطع بحري العرب والأحمر في الخليج العربي ويمر من قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط، وصولاً إلى الموانئ السورية. أما المنفذ البحري الآخر فيمر من المياه الإفريقية ويلتف حول القارة السوداء حتى الوصول إلى مياه المتوسط بدخول مضيق جبل طارق، وهو طريق تقدر مسافته بأربعة أضعاف الأول، إذ إن المسافة عبر قناة السويس تقدر بخمسة آلاف كيلو متر بشكل تقريبي، بينما طريق الالتفاف حول إفريقيا والعبور من جبل طارق تقدر مسافته بأكثر من 20 ألف كيلو متر.

وبعد خسارتها معبر السويس مؤخراً، لجأت إيران إلى عبور الطريق الثاني، لتواجه نفس المصير بإيقاف الناقلات العملاقة "غريس 1" في مضيق جبل طارق.

ورجح مصدر استخباراتي، لوكالة "رويترز"، سبب دوران الناقلات الإيرانية حول إفريقيا لعدم رغبتها بتفريغ حمولتها عند المرور بقناة السويس، ما كان سيؤدي لاحتجازها من قبل السلطات المصرية.

وذكر موقع "Lloyd's List" المختص بالشؤون البحرية أن الناقلات تحمل نفطاً إيرانياً، مستدلاً بإيقافها لإشارة التعريف الجغرافي الخاصة بها قبالة السواحل الإيرانية. وقدرت شركة "Refinitiv" المختصة بالبيانات أن الناقلات تحمل ما يزيد على مليوني برميل نفط، واتخذت مساراً دام 90 يوماً حول القارة الإفريقية قبل الوصول إلى المتوسط.

تباين في المواقف.. العواقب قد تكون وخيمة

لاقت حادثة احتجاز الناقلات النفطية الإيرانية "غريس 1" مواقف دولية متباينة، بدأتها الولايات المتحدة الأمريكية بترحيب على لسان مستشار الأمن القومي الأمريكي، جون بولتون، الذي كتب عبر حسابه في "تويتر"، إن "الولايات المتحدة ستواصل مع حلفائها منع الحكومتين السورية والإيرانية من التبريح من هذه التجارة غير المشروعة"، واصفاً الخبر بـ "الसार". وأعقب ذلك تعليق وزير الخارجية البريطاني، جيرمي هانت، عبر "تويتر"، بالثناء على سلطات جبل طارق بعملية الاحتجاز التي وصفها بـ "الشجاعة"، معتبراً أن إيقاف الناقلات "بحرم نظام الأسد القاتل من موارد قيمة".

لكن إيران وحليفها روسيا استنكرا احتجاز الناقلات، التي يبلغ طولها 330 متراً، واستدعت طهران السفير البريطاني للتنديد بـ "الاعتراض غير القانوني" للناقلات.

وغرد أمين مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني، محسن رضائي، على "تويتر"، "إذا لم تفرج بريطانيا عن الناقلات الإيرانية، فمن واجب السلطات الإيرانية أن تحتجز ناقلة بريطانية".

بدورها اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أن عواقب احتجاز الناقلات الإيرانية في مضيق جبل طارق "قد تكون وخيمة"، قائلة "نعتبر احتجاز السفينة وحمولتها إجراءً يستهدف زيادة تعقيد الوضع حول إيران وسوريا. وتؤكد التعليقات السريعة لمسؤولين رفيعي المستوى في بريطانيا والولايات المتحدة عقب هذه العملية مباشرة هذه التقديرات وتشير إلى أن هذا الإجراء قد تم إعداده لفترة طويلة".

وأضاف بيان للخارجية الروسية، "هذه الخطوة تتعارض مع عزم الدول الرائدة في الاتحاد الأوروبي الحفاظ على الاتفاق مع إيران في المجال النووي... العواقب قد تكون وخيمة، والمسؤولية كاملة تقع على من يحاول الضغط بأقصى طاقته على طهران ودمشق في مخالفة لقراري مجلس الأمن الدولي 2231 و2254".

وما زالت الناقلات "غريس 1"، محتجزة بعد أن مددت المحكمة العليا في جبل طارق مدة الاحتجاز لـ 14 يوماً إضافياً، مع تزايد التوتر بين واشنطن وطهران الذي قد يصل إلى أروقة العلاقات مع الاتحاد الأوروبي الذي لا يزال يحاول الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران بعد انسحاب واشنطن منه.



خريطة توضح الطريقين البحريين من إيران إلى سوريا (تعديل عنب بلدي)

ضغط أمريكي يحرك جمود اللجنة الدستورية

عنب بلدي - وكالات

لم تمض أيام على تهديد الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بالبحث عن بدائل أخرى عن اللجنة الدستورية السورية، حتى بدأت التصريحات الروسية والتركية التي تؤكد التوصل إلى حلول لإنهاء الخلاف وقرب تشكيل اللجنة تصدر من الدول الضامنة لمسار محادثات أستانة.

إنشاء اللجنة الدستورية لوضع دستور جديد يمهّد لانتخابات رئاسية برلمانية، طرح لأول مرة في مؤتمر "سوتشي" بروسيا، في 20 من كانون الأول 2018، لكن تعثرت النظام السوري ومن ورائه روسيا وعدم تقديم تنازل بشأن أسماء اللجنة، حال دون تشكيلها بعد عام ونصف من طرحها.

روسيا وتركيا تستجيبان للضغط الأمريكي

خلال جلسة مجلس الأمن في 27 من حزيران، طالب السفير الأمريكي، جوناثان كوهين، مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، بأن يفكر بمبادرة أخرى غير اللجنة الدستورية وتجربة طريقة أخرى لتحقيق الحل السياسي، بسبب عدم التقدم في تشكيلها ومماطلة النظام السوري،

كما اقترح بيدرسون تشكيل "مجموعة دولية مختلفة ومؤثرة" إلى جانب اجتماع اللجنة الدستورية، من أجل "دفع عملية السلام في سوريا". شكّل ذلك عامل ضغط أمريكي على تركيا وروسيا، اللتين تحاولان "رعاية" الحل السياسي في سوريا، الأمر الذي دفع بمسؤولي البلدين إلى عقد لقاءات واتصالات وتصريحات تتوقع قرب تشكيل اللجنة.

وخلال مقابلة مع "TRT Haber"، الخميس 4 من تموز، أعلن وزير الخارجية التركية، مولود جاويش أوغلو، أن الخلاف حول مشكلة الأسماء الستة قد تم حله، مطلقاً وعداً جديداً بإنشاء اللجنة الدستورية قريباً، دون توضيح آلية حل المشكلة، وإذا كانت الأسماء الستة قد حذفت أو استبدلت.

وتزامن التصريح التركي مع تحرك نظيره الروسي، سيرغي لافروف، الذي استقبل، مبعوث الأمم المتحدة في موسكو، الجمعة 5 من تموز، واعتبر أنه بفضل جهود مباحثات "أستانة" وحوار "سوتشي" استطاعت بلاده تحريك المسار السياسي السوري.

كما اعتبر لافروف أن الانتهاء من تشكيل اللجنة الدستورية يمثل خطوة حاسمة على طريق إطلاق العملية السياسية في سوريا، معرباً عن أمله

بين الطرفين، مؤكداً أنه يجب اتخاذ خطوات ملموسة ومتبادلة تبدأ باستقرار الوضع في إدلب وإجراءات مهمة بشأن قضية المحتجزين والرهائن والمفقودين، وكان المتحدث الرسمي باسم "هيئة التفاوض" السورية، يحيى العريضي، اعتبر في حديث سابق لعنب بلدي أن "الهيئة لا ترى اللجنة إلا مدخلاً

ويستعد المبعوث الأممي بيدرسون، الذي زار روسيا الخميس والجمعة الماضيين، إلى عقد محادثات مع "هيئة التفاوض العليا" في المعارضة ومسؤولي النظام السوري في دمشق لمناقشة تشكيل اللجنة الدستورية، بحسب ما قاله في مقابلة مع وكالة "تاس"، الجمعة 5 من تموز.

وأكد بيدرسون أنه سيناقش التفاصيل المتبقية مع المعارضة والنظام لوضع اللمسات الأخيرة، وقد تكون زيارته إلى دمشق، الأسبوع الحالي، حاسمة في طريق تشكيل اللجنة أو البحث عن بدائل أخرى، إذ أعرب عن أمله بأن يتمكن من إنشاء اللجنة، كونه الخيار الأفضل، وإلا فإنه سيفكر بطرق أخرى وعلى الرغم من الحديث عن أهمية اللجنة إلا أن بيدرسون أكد أن اللجنة ليست هدفاً بحد ذاتها، ولن تكون الخطوة الأولى أو الأخيرة بعد سنوات من الصراع وانخفاض مستوى الثقة



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والمبعوث الأممي إلى سوريا غر بيدرسون - 5 تموز 2019 (AP)

التيار المتشدد في "حراس الدين" يفقد أبرز شخصياته المؤثرة

كغيره من الجماعات الإسلامية والجهادية في سوريا، ضم "تنظيم حراس الدين" داخل تشكيله تيارين متباينين ومختلفين في الرؤية والمرجعية الفكرية والمنهجية. الأول تيار معتدل يتصدره أبو الهمام السوري (أمير التنظيم) وسامي العريدي (المسؤول الشرعي)، أما الآخر فهو التيار المتشدد، الذي برزت فيه عدة أسماء لقياديين جهاديين على رأسهم "أبو يحيى الجزائري" و"أبو ذر المصري" و"أبو عمر التونسي".

عنصر من جبهة النصرة يتجهز قبل مشاركته في معارك بريف إدلب - 2015 (رويتز)



عنب بلدي - ضياء عودة

وكان لكل تيار داخل التنظيم مدرسة فكرية يعود لها، فبينما ينتسب التيار المعتدل بقيادة "أبو الهمام" إلى جمال إبراهيم أشبتيوي المصري، المعروف باسم عطية الله الليبي، يقترب التيار المتشدد في أفكاره ومنهجه من عصام طاهر البرقاوي أو كما يلقب بـ "أبو محمد المقدسي"، وهو أردني من أصل فلسطيني، ويعتبر من أبرز منظري تيار السلفية الجهادية.

و"حراس الدين" هو فرع تنظيم "القاعدة" في سوريا، رغم عدم الإعلان الرسمي من جانب الأخير عن وجود جذور عسكرية له داخل الأراضي السورية، وكانت القيادة العامة لتنظيم "القاعدة" قد أصدرت، في كانون الثاني 2018، بياناً تضمن تأكيداً ضمنياً على انتشار عناصره في سوريا، لأول مرة منذ فك "جبهة النصرة" ارتباطها به.

ونشرت مؤسسة "السحاب" التابعة للتنظيم، حينها، البيان الذي حمل اسم "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين"، خاطبت فيه عناصرها المنتشرين في أنحاء العالم، وخصت من هم على أرض "شام الرباط"، في إشارة إلى سوريا.

بحسب معلومات عنب بلدي، يضم "حراس الدين" كلاً من مجموعات "جيش الملاحم، جيش الساحل، جيش البادية، سرايا الساحل، سرية كابل، جند الشريعة"، وفلول "جند الأقصى"، ويقودهم القيادي في "هيئة تحرير الشام" سابقاً، "أبو همام الشامي".

بالإضافة إلى قيادات "القاعدة" في مجلس الشورى، الذي يضم "أبو جليبيب طوباس" و"أبو خديجة الأردني" و"سامي العريدي" و"أبو القسام" و"أبو عبد الرحمن المكي"، وعدداً من القيادات السابقة في "جبهة النصرة"، التي رفضت فك الارتباط بالقاعدة.

التحالف يستغل خلاف التيارات

عصر يوم الأحد 30 من حزيران الماضي أعلن التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، عن استهدافه اجتماعاً لقياديين في تنظيم "حراس الدين"، التابع لتنظيم "القاعدة"، كان قد عُقد لحل المشاكل العالقة في الفصيل.

وقال التحالف في بيان له إنه استهدف منشأة في منطقة ريف المهندسين الأول جنوب غربي حلب، ما أسفر عن مقتل وإصابة قياديين في تنظيم "حراس الدين".

الضربة التي وجهها التحالف الدولي لقيادة "تنظيم حراس الدين" جاءت عقب الخلاف الذي شهده التنظيم بين تياريه، على خلفية قرار المشاركة إلى جانب فصائل "الجيش الحر" في التصدي لهجوم قوات الأسد على مناطق ريف حماة وريف حلب.

وبدأت أولى تبعات الخلاف برفض كل من القياديين "أبو ذر المصري" و"أبو يحيى الجزائري" قرار المشاركة في معارك ريف حماة وريف حلب إلى جانب فصائل "الجيش الحر" المدعومة من تركيا، الأمر الذي دفع "أبو همام الشامي" إلى إصدار قرار بفصلهما،

إلا أن القياديين رفضا قرار الفصل بوصفه قراراً غير صادر عن القضاء الداخلي.

وأيد قرار القياديين وموقفهما أكثر من 300 شخصية في "حراس الدين"، الذين طالبوا بالرجوع إلى القضاء، لحل النزاع حول حل اللجنة الشرعية في الفصيل وفصل شرعيين منه. وبوصفه قاضياً، دعا "قاضي الحدود والتعزيزات في الجماعة"، "أبو عمر التونسي"، إلى جلسة بين الجانبين لحل النزاع، إلا أن "أبو الهمام الشامي" والقيادي سامي العريدي رفضا الأمر، وفيما بعد أصدر أبو الهمام قراراً بفصل "أبو عمرو التونسي" أيضاً من التنظيم.

وكان "أبو عمر التونسي" نشر تسجيلاً صوتياً عبر "تلغرام" اعتبر فيه عدم امتثال قياديي التنظيم (أبو همام الشامي، وسامي العريدي) للقضاء "عين الظلم والمحابة". وقال "التونسي" إن قرار فصل الشرعيين من القيادة، "غير نافذ بالنسبة لي إلا إذا صادقه القضاء، وهذا جاء بلسان القيادة ذاتها".

لم تمض أيام على الخلاف والنزاع الذي شهده "حراس الدين"، حتى نفذت طائفة للتحالف الدولي غارة استهدفت الاجتماع المنعقد للتيار المتشدد، ما أدى إلى مقتل أبرز شخصياته المؤثرة، دون أن يذكر "حراس الدين" أسماءهم بشكل صريح في بيان النعي الذي أصدره عقب الحادثة.

أبرز الرموز

ومن بين الذين قتلوا في القصف، قاضي الحدود والتعزيرات "أبو عمر التونسي"، بحسب ما ذكره مصدر مطلع على شؤون الجماعة لعنب بلدي، إلى جانب القيادي "أبو ذر المصري" والقيادي "أبو يحيى الجزائري"، و"أبو دجاجة التونسي"، الأمر الذي أدى إلى فقدان التيار المتشدد في "حراس الدين" أبرز شخصياته المؤثرة ورموزه، التي كانت تنافس التيار المعتدل، الذي يتصدره "أبو همام الشامي"، الذي يعرف



قد تكون إحدى تبعات

الضربة الجوية من

التحالف ظهور تكتل

جهادي جديد من قبل

القادة الذين بقوا في

التيار المتشدد

بقربه من "هيئة تحرير الشام"، وقائدها "أبو محمد الجولاني".

لكن ورغم ما سبق، لم يكن التيار المتشدد محصوراً بالأسماء المذكورة سابقاً، بل ضم أيضاً كلاً من القياديين "أبو اليمان الوزاني" و"أبو مصعب الليبي"، اللذين لم يتم إدراجهما في قرار الفصل من الجماعة، الذي صدر على خلفية رفض المشاركة في المعارك إلى جانب فصائل "الجيش الحر".

ويعتبر تنظيم "حراس الدين" منشقاً عن "هيئة تحرير الشام" بسبب

"حراس الدين" الممثل الوحيد لـ "القاعدة" في سوريا

في الوقت الحالي يمكن اعتبار "تنظيم حراس الدين" الممثل الوحيد لتنظيم "القاعدة" في سوريا، بعد أن كانت "جبهة النصرة" الوريث الوحيد له في الحرب السورية، والتي فكّت الارتباط عنه في تموز 2016 في أثناء الإعلان عن "جبهة فتح الشام" من قبل "أبو محمد الجولاني".

"مجموعة خراسان" كان قد تردد اسمها في عام 2014 أيضاً كتشكيل جهادي مرتبط بتنظيم "القاعدة" الأم في سوريا، والتي تعرضت لضربات بصواريخ "كروز" من بارجات أمريكية في الخليج والبحر الأحمر في شهر أيلول 2014 في منطقتين بريف حلب الغربي.

ومنذ ذلك الحين لم تتوفر سوى معلومات قليلة عن مجموعة "خراسان" الغامضة، لكن دبلوماسيين أمريكيين اطلعوا على معلومات سرية تتعلق به.

وقال مسؤولون أمريكيون، في أيلول 2014، إن مجموعة خراسان تضم حوالي 20 "متمرساً" من عناصر تنظيم القاعدة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا وشمال إفريقيا، والذين أرسلهم أيمن الظواهري، زعيم القاعدة في باكستان، إلى سوريا.

رفض قيادييه فك ارتباط الفصيل بـ "تنظيم القاعدة"، ويعتبر أحد تشكيلات غرفة "وحرض المؤمنين"، التي يتركز نشاطها العسكري في الخاصرة الغربية من محافظة إدلب، وصولاً إلى الريف الشمالي للاذقية. وهو أول فصيل عسكري في إدلب رفض الاتفاق الروسي-التركي بشأن محافظة إدلب، الموقع في أيلول من عام 2018.

ولم تتضح تبعات الضربة الجوية التي نفذها التحالف على اجتماع قادة التيار المتشدد في التنظيم، سواء بالاتجاه إلى منهجية أخرى قد تحاكي ما عملت عليه "هيئة تحرير الشام"، عن طريق تفضيل المصلحة على الأرض، بعيداً عن الأيديولوجيا التي كانت تتمسك بها في السابق، منذ إعلان تشكيلها تحت مسمى "جبهة النصرة".

ومن جانب آخر قد تكون إحدى تبعات الضربة الجوية من التحالف، ظهور تكتل جهادي جديد من قبل القادة الذين بقوا في إطار التيار المتشدد، والذين قد يعملون على استمالة عناصر وقادة من التيار الآخر المعتدل، وذلك عن طريق اللعب على وتر "التحالف الصهيوني" والخطورة الذي قد يشكلها في المرحلة المقبلة، وفقاً لما جاء في بيان "حراس الدين" بشأن نعي القادة في ريف حلب الغربي.

وأشارت صحيفة "نيويورك تايمز"، حينها، إلى أن مجموعة "خراسان" وكجزء لا يتجزأ من "جبهة النصرة" التي تمثل جناح القاعدة في سوريا، عمل ناشطوها على تجنيد الأوروبيين والأمريكيين عبر تأمين سفرهم على متن طائرات أمريكية، وبإجراءات أمنية مخففة على جوازات سفرهم داخل المطارات.

ووفقاً لتقديرات المخابرات الأمريكية، فإن مسلحين ينتمون إلى مجموعة "خراسان" كانوا يعملون مع صانعي متفجرات من تنظيم "القاعدة" في اليمن، لاختبار طرق جديدة حول تهريب المتفجرات غير المعدنية عبر المطارات.

وفي تشرين الأول 2015 قال متحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" إن زعيم جماعة "خراسان"، سنافي النصر، وهو مواطن سعودي قتل بضربة جوية في سوريا، وبحسب الوزارة فإن النصر "نظم رحلات المجندين الجدد للسفر من باكستان إلى سوريا عبر تركيا ولعب دوراً مهماً في تمويل الجماعة".

وفي حزيران من العام ذاته أعلن مسؤولون أمريكيون أن أمير الجماعة، محسن فضلي، قتل في غارة جوية أمريكية على سوريا، معتبرة أن ذلك "انتكاسة حقيقية" للتنظيم.

ريف حمص.. أجور النقل و"الدلوان" يأكلان مدصول القمح

تمكن المزارعون في ريف حمص الشمالي من حصاد مدصول القمح، بعد تعثر دام قرابة شهر، لعدم توفر الحصادات في المنطقة وتوجهها إلى المنطقة الشرقية (الجزيرة السورية) حيث الموسم "الضخم"، علماً أن تكلفة حصاد الدونم الواحد من القمح أو الشعير تصل إلى سبعة آلاف و500 ليرة سورية.

حصاد القمح في سهل الغاب بريف حمص - 29 أيار 2018 (عنب بلدي)



أفضلية في التسليم، وللمزارعين الانتظار، إذ اضطروا إلى دفع الرشاوى لموظفي الصوامع للإسراع في تسليم محصولهم، فكل يوم يمضي على الطابور يعني زيادة على أجور النقل. "أبو محمد"، من مزارعي سهل الحولة، يقول في حديث لعنب بلدي إنه اضطر لدفع مبلغ سبعة آلاف ليرة سورية مقابل تسليم المحصول في نفس اليوم، "فلا مجال للتأخير، فكل يوم انتظار هو زيادة في أجور النقل".

ويضيف المزارع أنه دفع رشوة ألفي ليرة سورية للقبان الإلكتروني، علماً أنه مجاني، إضافة إلى تقديمه "تحلية" (حلوان) للجنة الشراء تبلغ 15 ألف ليرة، بعد أن صنفت محصوله نخب أول، مشيراً إلى أن تسليم المحصول يترتب عليه أكثر من 30 ألف ليرة رشاوى، وفي حال عدم الدفع، أمام المزارعين الانتظار.

ارتفاع أجور النقل والرشاوى أدى إلى ظهور مجموعة من التجار عرفوا باسم "تجار التسليم" يقومون بشراء القمح بـ 156 ليرة للكيلو الواحد من أرض المزارع، ومن ثم يقومون بشحنه وتسليمه إلى الصوامع.

عدد كبير من المزارعين اضطروا للتعامل مع "تجار التسليم"، لعدم قدرتهم على تحمل مصاريف النقل، ومن بينهم "خالد أبو عزيز"، من مزارعي مدينة تلبيسة، الذي قال لعنب بلدي إنه باع محصوله لأحد "تجار التسليم"، وأضاف، "بالكاد استطعت تأمين مبلغ لسداد أجرة الحصادة، واضطرت إلى بيع محصولي بـ 154 ليرة لأحد التجار".

وبلغت المساحة المزروعة بالقمح في حمص خلال الموسم الحالي 35.672 ألف هكتار والشعير نحو 43 ألف هكتار، في حين قدرت مديرية زراعة حمص إنتاج المحافظة من محصول القمح خلال الموسم الزراعي الحالي بنحو 52 ألف طن، بحسب وكالة "سانا" في 9 من أيار الماضي.

إن رفع الأجور يرتبط بغلاء المازوت في السوق السوداء، إذ يبلغ سعر الليتر الواحد 400 ليرة سورية، مضيفاً أن "السيارة تحمل بكامل طاقتها مما يزيد من المصروف والاهلاك، أما أيام الانتظار فالطابور طويل على مراكز التسليم وليس من المعقول أن أعطل سيارتي بالمجان".

رشاوى على أبواب الصوامع

الطوابير وساعات الانتظار لا تنعكس آثارها على الأجور فقط، بل أدت إلى فتح باب الرشاوى والمحسوبيات، فللضباط والعسكريين و"الدعومين"

"محمد أبو خليل" من مزارعي قرية المكرمية، يقول في حديث لعنب بلدي إنه ورغم وفرة المحصول هذا العام، إلا أن أجور الحصاد وأجور النقل تكاد تأكل الأرباح، فتكلفة نقل المحصول إلى صوامع الحبوب أصبح عبئاً بذاته، وارتفعت أجرة السيارة إلى 30 ألف ليرة، أما الجرارات الزراعية فأصحابها يطلبون 25 ألف ليرة سورية، ويضاف إليها أجور الانتظار على طابور الصوامع، والتي تتخطى حاجز 10 آلاف ليرة في اليوم الواحد.

"لؤي" (طلب عدم ذكر اسمه كاملاً) صاحب سيارة في ريف حمص، يقول

السوري فقط، ما اضطر المزارعين إلى الانتظار لأيام على طابور التسليم عند مدخل مدينة حمص من أجل تسليم محصولهم إلى صوامع الحبوب، وهو أمر دفعهم لاستئجار سيارات لنقل الحبوب إلى الصوامع، وأصبحوا محكومين بمزاج أصحاب السيارات والمبالغ التي يطلبونها.

ارتفاع أجور النقل

رفع أصحاب السيارات والجرارات الزراعية أجور النقل لتتخطى حاجز الـ 35 ألف ليرة، كما فرضوا مبلغ عشرة آلاف ليرة سورية عن كل يوم انتظار في طابور التسليم أمام الصوامع.

حمص - عروة المنذر

تسويق المحصول يعتبر أحد أكبر التحديات التي يواجهها المزارعون، فبعد اتفاق "المصالحة" توقف عمل مؤسسة إكثار البذار ومشروع الأمن الغذائي المدعومين من وحدة تنسيق الدعم (ACU) في "الاثتلاف السوري" المعارض، الذي كان المعني بشراء المحصول في أثناء سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة.

بعد عودة المنطقة لسيطرة قوات الأسد أصبحت تجارة القمح محصورة في دوائر الدولة بحكومة النظام

مشروع تمليك شقق للنازحين في سرمدا..

فرصة أم عبء مادي؟

عنب بلدي - ريف إدلب

تشهد المناطق الحدودية في الشمال السوري اختفاظاً سكانياً إثر موجات النزوح الأخيرة، ويصطدم أغلب النازحين بأعباء إيجارات السكن، كخيار بديل عن الاستقرار في المخيمات.

إذ وصل عدد النازحين إلى الشمال السوري في الفترة بين 2 من شباط الماضي و17 من حزيران الماضي إلى أكثر من 550 ألف شخص، إثر الحملة العسكرية التي يشنها النظام السوري على ريفي حماة وإدلب.

وبينما تحافظ المناطق الحدودية مع تركيا في ريف إدلب الشمال على استقرار نسبي، وتستقطب عدداً أكبر من النازحين، بدأت مشاريع الاستثمار العقاري بالازدهار في المنطقة، والتي تهدف إلى بناء وحدات سكنية لحل أزمت السكن في الشمال.

"الشركة السورية للمقاولات"، هي إحدى الشركات التي بدأت بتنفيذ مشروع لمجمع سكني متكامل، تبدأ أسعار الشقق فيه من 5000 دولار

أمريكي (2.5 مليون ليرة سورية تقريباً) يدفعها المشتري بالتقسيط، الأمر الذي يوفّر لبعض النازحين ميسوري الحال فرصة شراء عقار بدلاً من استئجاره.

منازل بالتقسيط

تحتوي "مدينة المجد" التي تقوم "الشركة السورية" ببنائها على شقق من ثلاث أو أربع أو خمس غرف، بحسب عماد المغباني، مدير الشركة، كما تضم مشفى ومدرسة وروضة وداراً للأيتام وداراً لذوي الاحتياجات الخاصة.

ويضيف المغباني لعنب بلدي، أنّ الراغبين بشراء شقة يدفعون ألف دولار أمريكي كقسط أول، ثم ألف دولار أخرى مع تعمير كل سقف في المنزل، وبعد إتمامه يصبح القسط الشهري للمنزل نحو 100 أو 150 دولاراً بحسب حجم الشقة وسعرها، إذ تبدأ أسعار الشقق من خمسة آلاف دولار أمريكي.

ويشير المغباني إلى أنّ فكرة المشروع قد تكون حلاً لمشكلة الإيجارات التي يعاني من ارتفاعها بعض النازحين،

"فبدلاً من أن يدفع النازح نحو 150 ألف دولار شهرياً، يمكن أن يدفعها كقسط للمنزل الجديد، ويصبح مالكة".

ويتابع، "المشروع يؤمّن فرص عمل لأكثر من ألف عامل، ما يساعد على الاستقرار في الشمال السوري ويشجعهم على عدم مغادرة سوريا، ويفتح فرص استثمار للعرب والأجانب للعمل في الداخل السوري والشمال الحرر".

ليس في متناول الجميع

بينما قد يوفّر المشروع فرصة مهمة للتملك العقاري لبعض النازحين الذين خسروا عقاراتهم في مدنهم وبلداتهم وقراهم، يجد فيه آخرون عبئاً مادياً لا يستطيعون تحمله. عبد المحسن حميدي، هو نازح من قلعة المضيق إلى سرمدا، وأحد المستثمرين في عقار ضمن "مدينة المجد"، على أمل تملكه في حال انتهى بناؤه.

يقول عبد المحسن لعنب بلدي، "بعد أن اتجهت إلى الشمال السوري، اضطرت لاستئجار منزل، وبما أن

الإيجارات تتراوح بين 150 و250 دولاراً أمريكياً، لجأت إلى الاستثمار في منزل في الشمال السوري بداعي الاستقرار، ومتابعة عملي ودراستي". بالمقابل، لا يبدو تملك الشقق حلاً بالنسبة لعمر العيوش، وهو نازح من ريف إدلب الجنوبي، إذ اضطر، نتيجة ضيق الأحوال المادية، للسكن في خيمة، كحل بديل عن استئجار منزل بسعر مرتفع.

ويضيف عمر لعنب بلدي، "ليست لدي القدرة نهائياً أن أدخل بمشروع سكني وأشتري منزلاً، ولو أستطيع ذلك لما سكنت في خيمة"، ويتابع "لسنا مستقرين، كما أن أوضاعنا المادية صعبة ولا نملك سعر ربطه الخبز".

أما بالنسبة للنازحين الذين يقومون باستئجار منازل في المناطق الحدودية، فيشكل الأمر عبئاً مادياً على أغلبهم، بحسب بهاء الحمد من ريف إدلب الجنوبي، الذي يؤكّد لعنب بلدي أنّ "أسعار الإيجارات في المناطق الحدودية مرتفعة جداً"، لافتاً إلى أنّ "بعض المؤجرين يستغلون الأمر ويجبرون النازحين

على توقيع عقود إيجار لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر".

ويتابع بهاء، "معظم النازحين ليست لديهم القدرة على شراء منازل في المنطقة، وأنا أحدهم لا أستطيع شراء منزل، فأرخص منزل يصل سعره إلى ستة ملايين ليرة سورية".



بناء من مشروع مدينة المجد السكنية في سرمدا - 5 تموز 2019 (عنب بلدي)

الروس بارعون بالوعود

درعا على مفترق طرق مع انتهاء اتفاق التسوية

مظاهرة شعبية في أحياء مدينة درعا البلد 21 حزيران 2019 (شبكة أخبار درعا ويرفها)



عنب بلدي - درعا

تترقب محافظة درعا مصيراً مجهولاً مع انتهاء مدة التسوية الخاصة بالمطلوبين للاتحاق بقوات الأسد، والتي تم الاتفاق عليها خلال اتفاق التسوية العام الماضي، وسط مخاوف من عدم تمديد المهلة للمطلوبين. وقعت اللجنة المركزية في درعا مع النظام السوري في حزيران 2018، اتفاق تسوية خاصاً بالمطلوبين للخدمة الإلزامية، من المتخلفين والمنشقين والاحتياط. يتضمن الاتفاق إعطاء مهلة عام للمطلوبين عبر بطاقة تمنعهم من الاعتقال في أثناء التنقل عبر الحواجز.

لكن انتهاء المهلة وعدم تجديدها يضع المطلوبين من أبناء درعا في مهب الاعتقالات والسوق الإجباري للخدمة العسكرية، لا سيما في المعارك الدائرة على جبهات الشمال، وهذا ما يرفضه المطلوبون عبر دعوات لعصيان مدني في وجه الضغوط الأمنية الرامية لذلك.

سبقت ذلك دعوات من النظام لجميع المطلوبين من أجل البصم على أوراق الخدمة ومراجعة شعب التجنيد لضرورة الالتحاق في مدة محددة بسبعة أيام، مقابل التلويح بأحكام عسكرية في حال عدم الالتحاق، إلى جانب قوائم بمئات الأسماء تم توزيعها على جدران بعض البلدات خلال الأسبوعين الماضيين. خروقات رغم الاتفاق

محاولات لتمديد التسوية

تحاول اللجنة المركزية في درعا تمديد اتفاق التسوية لسنة أشهر مقبلة، بعد أن تمكنت من الحفاظ عليه لمدة عام كامل على مرحلتين، في خطوة لحماية المطلوبين وعدم الزج بهم في المعارك، ولتفادي التوتر المتوقع في المحافظة.

أحد أعضاء اللجنة المركزية المخولة بالتفاوض (طلب عدم ذكر اسمه) قال إن اللجنة طالبت النظام بتمديد فترة التسوية إلى عام كامل أو تسريح المنشقين، لكن لم يصدر أي قرار رسمي بالموافقة على تمديدتها حتى الآن.

وأوضح العضو، في حديث إلى عنب بلدي، "رفعت اللجنة المركزية مطالبتها للواء ناصر ديب، رئيس اللجنة الأمنية المكلف بإدارة ملف التسوية في جنوبي سوريا"، مضيفاً "الروس والنظام بحاجة إلى التهذئة بالمرحلة الحالية".

من جهته استبعد محافظ درعا السابق الذي كان يشغل المنصب في أثناء سيطرة المعارضة، الحامي علي الصلخدي، أن يرفض النظام السوري تمديد المهلة "حفظاً لماء الوجه، لأنه يعيش أسوأ حالاته ويعيش بحالة تخطب وعدم مركزية في اتخاذ قرارته"، بحسب تعبيره.

وأضاف الصلخدي، في حديث إلى عنب بلدي، "حتى في حال رفض النظام تمديد المهلة فهو عاجز عن اقتحام المنطقة وسوق الشباب للخدمة".

ولم يعلق النظام بشكل رسمي على الاتفاق وتجديده أو تنفيذ بعض بنوده، بينما تواصل قواته حملات الاعتقال والدعوات لجميع المطلوبين للاتحاق بصقوفها.

بدائل عن الاتفاق؟

يرى عضو اللجنة المركزية أن رفض

النظام السوري لتمديد الاتفاق ستترب عليه عواقب كثيرة ليست بصالحه بقوله "هذه بمثابة إعلان حرب وعودة للمربع الأول".

وتترافق هذه النقاشات مع تحضيرات أهلية لعصيان مدني لرفض أي حملات اعتقال بدأت في أواخر حزيران الماضي، عبر منشورات ورقية علقها ناشطون على جدران بعض الأحياء في ريف درعا، تدعو الأهالي لعدم إرسال أبنائهم إلى صقوف قوات الأسد.

وتضمنت المنشورات "أهل إدلب ثاروا لأجلنا، فلنحرص ألا نرسل أبناءنا ليقاظوهم (...). مستمرون بإذن الله حتى نجتث هذا النظام المجرم وحتى نثار لشهادتنا فهم أهل التضحيات".

وبدأ الدعوة القيادي السابق في صقوف المعارضة، أدهم الكراد، عبر صفحته في "فيس بوك"، بقوله، "لدينا ثلاث فئات شبابية متأثرة بما حصل، المنشقون، الاحتياط، الخدمة الإلزامية. وطالما أن هناك معارك قائمة في إدلب وحيث إنه قد تم غدر أبنائنا الذين صدقوا قرار العفو وتعلجوا بالالتحاق، فإن درعا لن تسلم فلذا أكبادها لتجعلوها حطباً لمشاريعكم، وهي قريبة من العصيان المدني.. خيطوا بغير مسلة".

قياديون يدعمون اللجنة المركزية

شُكلت اللجنة المركزية عقب سيطرة النظام السوري على محافظة درعا في حزيران 2018، والتي نتجت عنها تسوية أوضاع آلاف السكان من المطلوبين بتهم مختلفة في خطوة



رفعت اللجنة المركزية

مطالبها للواء ناصر ديب

رئيس اللجنة الأمنية

المكلف بإدارة ملف

التسوية في جنوبي

سوريا

القبضة الأمنية وحل قضية المعتقلين والمنشقين.

وتحظى اللجنة بتأييد شعبي وثورى من الأهالي والمعارضة متمثلة بالقياديين السابقين في "الجيش الحر"، والذي عبر عنه القيادي السابق أدهم الكراد عبر "فيس بوك"، في بيان موقع من قبل عدد من القياديين والناشطين.

وجاء في البيان، "نحن الفعاليّات الشعبيّة والمدنيّة وعشائر درعا البلد وطريق السد والخيمات، نعلن وُقوفنا التام مع لجنة مدينة درعا، بعد أن أثبتت قدرتها على إدارة مرحلة حساسة جنبت الأهل والبلاد الكثير من الويلات، ضمن ظروف يعلمها القاصي والداني".

وأكد البيان "تفوّضها بإجراء كل ما تراه مناسباً وتقتضيه المصلحة العامة لكل أبناء درعا، ونحثّها على العمل بإخلاص وأمانة من أجل الوصول إلى حقوقنا ومطالبنا الحقّة ورفع الظلم والفساد والاستبداد، لتحقيق العدل والمساواة".

أين القاعدة الشعبية من هذه اللجنة؟

الحامي الصلخدي امتدح في حديثه إلى عنب بلدي القائمين على اللجنة ووصفهم بأصحاب التاريخ الثوري، لكنه اعتبر أنهم "وقعوا ضحية ماطلة وكذب النظام"، مشيراً إلى دور كبير أسهمت فيه اللجنة — دورها الحازم بقضية نشر النظام حواجز بالمنطقة الغربية حيث أجبرت النظام على سحب هذه الحواجز". لكن الناشط ياسين قداد، انتقد اللجنة وقال لعنب بلدي إنها "لم تحافظ على الشباب ولم يكن لها دور حازم في منع التحاقهم بخدمة النظام، الذي زجه في معارك القتال في الشمال السوري".

واعتبر قداد أن "اللجنة مقتصرة على درعا البلد والمنطقة الغربية وهي بحاجة للتوسيع والتنظيم وأن يكون فيها أشخاص ليست لهم علاقة بتسليم الجنوب".

أبو مهران (70 عاماً) من أهالي درعا، قال لعنب بلدي، "لدي شبابان معتقلان في سجون النظام منذ عام 2014، وتوسمت بأن تضغط اللجنة لإخراجهما، لكن النظام اعتقل

أشخاصاً آخرين ولا زال اللجنة تطالب بالجميع"، مردفًا، "لكن يحسب للجنة أنها عملت على عدم اعتقال النساء وإخراج قسم كبير منهن خلال الفترة الماضية".

علاء (32 عاماً) شاب من المنشقين عن قوات الأسد منذ عام 2012، قال إن "النظام حاول عبر إصدار عفو رئاسي عن المنشقين إغراء الشباب للاتحاق بالخدمة في صفوف قواته دون حساب أو عقاب"، مضيفاً لعنب بلدي، "لكن لم تنطل هذه المراسيم على الكثير من الشباب خوفاً من الاعتقال ورفضاً للخدمة بصقوف النظام"، موضحاً، "لدينا أمل باللجنة المركزية بالدفاع عن المنشقين وتأمين تأجيل مؤقت مع المطالبة بتسريح نهائي"، بحسب وصفه.

وكذلك يرى زميله أحمد (25 عاماً)، وهو متخلف عن الالتحاق بالخدمة الإلزامية، أن اللجنة دوراً كبيراً في تأجيل سحبه للخدمة، وقال لعنب بلدي، "تحاول اللجنة تمديد المهلة وهي مشكورة ونتمنى أن تسعى للحصول على تمديد إضافي لأن الموت هنا أشرف علينا من الذهاب والقتال إلى جانب النظام". ورغم ضمانه الروس للاتفاق، لا يزالون صامتين حيال الخروقات المستمرة من النظام، وقال عضو اللجنة إن أعضاءها اجتمعوا مرات عديدة مع الجانب الروسي وأخبروه بتلك الخروقات المتكررة، لكن "الروس بارعون أيضاً بالوعود"، بحسب وصفه.

خروقات رغم الاتفاق

سجلت المحافظة خروقات واسعة خلال العام الماضي، ووثقت منظمة الأمم المتحدة اعتقال نحو 380 شخصاً في المحافظة، بين تموز وآذار الماضيين، بحسب ما قالت المتحدثة باسم مكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، مارتا هيرتادو، في أيار الماضي.

وأضافت هيرتادو أن من بين المعتقلين موظفين تابعين لهيئات حكومية في المحافظة، منها مجالس مدنية، "كانوا ضحايا لما بدا أنها عمليات قتل موجهة"، بحسب تعبيرها.

وأشارت المنظمة إلى أن الاعتقالات جاءت ضمن تهمة "الإرهاب"، ودون توضيح من النظام السوري، وأن 150 معتقلاً أُفرج عنهم بعد تلك الفترة، بينما بقي 230 على الأقل في عداد المختفين والمعتقلين.

وأوضحت، "في بعض الحالات نعرف أنهم اعتقلوا لانتزاع معلومات منهم إما بسبب ما حدث في السابق أو لمعرفة الكيفية التي تعمل بها المعارضة حالياً، ولكن بوجه عام فإنهم لا يعلنون عن السبب وراء الاعتقالات".



البديل صهاريج دون رقابة صحية

محطة المياه الرئيسية في معرة النعمان خارج الخدمة

صهاريج توزع المياه في مدينة معرة النعمان بريف إدلب 2018 (المجلس المحلي لمعرة النعمان)



عنب بلدي - إدلب

تعرضت محطة المياه الرئيسية في معرة النعمان بريف إدلب للقصف، يوم الجمعة 7 من تموز، ما أدى إلى خروجها عن الخدمة ريثما تتم معاينة الأضرار وتنفيذ أعمال الصيانة الخاصة بها.

وكانت المحطة توفر الاحتياجات المائية لسكان المعرة، الذين تتراوح أعدادهم ما بين 80 إلى 90 ألفاً، ولم يتبق لهم بديل الآن سوى الاعتماد على صهاريج المياه التي تفتقر للرقابة الصحية، حسبما قال المهندس هشام ديراني، مدير مؤسسة "بناء للتنمية" غير الربحية لعنب بلدي. تشمل مؤسسة "بناء"، التي قامت بصيانة وتجهيز المحطة نهاية عام

2018، على إحصاء الأضرار المادية التي ألحقها القصف حالياً، وبحسب تقديرات ديراني فإن المحطة قد تستغرق أشهراً من الصيانة.

ظماً للأمن والماء

تستمر الحملة العسكرية التي يشنها النظام السوري وحليفه الروسي منذ بداية شهر شباط على ريفي إدلب وحماة باستهداف المراكز والمنشآت الحيوية، ودفعت ما يزيد على نصف مليون للنزوح من ديارهم دون توفر الملجأ الآمن.

ومنذ 24 من حزيران حتى 1 من تموز تعرضت إدلب وحدها للقصف 26 مرة من الطيران الحربي، و11 مرة من الطيران المروحي، وتلقت 19 ضربة مدفعية، حسب إحصائيات

فريق "منسقا الاستجابة". ورأى المهندس هشام ديراني أن القصف الذي استهدف محطة المياه كان مقصوداً ومتعمداً، مع بعدها عن المدينة 20 كيلومتراً، وتعرض غرفة الضخ التي تضم المولدات الكهربائية للاستهداف بشكل مباشر.

وأضاف أن المضخات، التي تبلغ 20 مضخة، مبعثرة وليست متلاصقة ما حماها من الدمار الكامل، إلا أن استمرار القصف يعيق فريق المؤسسة عن الوصول إلى مكانها ويحول دون تشغيلها.

تملك المعرة محطة احتياطية للمياه، لكنها لا تخدم إلا نسبة تتراوح بين 15 و20% من أهالي المنطقة. وتبقى الآن مهمة تأمين الداعم لأعمال الصيانة هي الأولوية للبلدية

احتياجات من تبقى من الأهالي. اضطرار أهل المنطقة للاعتماد على مياه الصهاريج غير المراقبة، والتي كان قد تناقص استخدامها إلى نسبة 20% فقط، حسبما قال ديراني، يفرض عليهم زيادة بالكلفة المالية التي تبلغ ضعفين أو ثلاثة أضعاف عن كلفة الماء التي تضخها شبكة المحطة، ويعرضهم لأخطار صحية عديدة، مثل أمراض التيفوئيد والحصبة والإسهال. مولت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، مع صندوق التمويل الإنساني التابع للأمم المتحدة، مشروع إصلاح المحطة وتأهيلها، الذي قامت مؤسسة "بناء للتنمية" بتنفيذه عامي 2017 و2018. وبحسب الإحصائيات الأممية فإن

70% من سكان سوريا لا يتمكنون من الحصول على الماء النظيف بشكل دائم، لانقطاع المياه ودمار البنى التحتية الأساسية، مع وجود 15.5 مليون شخص بحاجة للموارد المائية والصرف الصحي، منهم 6.2 مليون شخص بحاجة ماسة. ورصدت الأمم المتحدة بخططها لعام 2019 مبلغ 277.2 مليون دولار، لمشاريع تأمين المياه النظيفة والصرف الصحي في الداخل السوري، ولكنها لم تحصل على كامل التمويل المطلوب من الدول المانحة في مؤتمر بروكسل الثالث الذي عقد في آذار الماضي، والذي كانت حصيلته سبعة مليارات دولار من أصل تسعة طلبتها المنظمة للاستجابة للوضع الإنساني في سوريا.

الطاقة الشمسية لري المزروعات في جسر الشغور

عنب بلدي - إدلب

تستخدم 80 مزرعة في جسر الشغور الطاقة الشمسية لاسترجار مياه الري لمزروعاتها، مستبدلة مضخات صديقة للبيئة بالمضخات التقليدية.

ونفذت منظمة "بنفسج" المشروع الذي بدأ مع نهاية عام 2018، بدعم من منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، بهدف تشجيع المزارعين على الدائمة على الزراعة بكميات أكبر وأنواع أكثر.

حاجة بالغة ودعم لا يناله الجميع

وضعت منظمة (الفاو) في خطتها لعام 2019، هدف مساعدة 3.5 مليون شخص بمبلغ 120 مليون دولار، بمشاريع تدعم الإنتاج الزراعي وتحد من نقص الأمن الغذائي الذي يعاني منه 5.7 مليون سوري بشكل

حاد، و2.5 مليون بخطر التعرض له، بحسب تقديرات المنظمة الأممية. وتقدر المنظمة أن 600 ألف عائلة مزارعة بحاجة للحصول على آليات زراعية مناسبة، وأسهم هذا المشروع بتلبية احتياج الأسر الأكثر ضعفاً، حسبما أشار عبد الرزاق عوض، مدير برنامج الأمن الغذائي وسبل العيش في منظمة "بنفسج". وأوضح عوض، في حديثه لعنب بلدي، معايير الاستحقاق التي نالت على أساسها العائلات المزارعة الألواح والمنظومات الشمسية مبتدئاً بالأسر التي تفتقد الدخل الثابت، والتي تعيلها أنثى، والتي تملك ثلاثة أطفال أو أكثر. الأسرة المفتقدة للمعيل، والتي تعاني من العوز الغذائي، والتي لا تستفيد من توزيع القمح والخضراوات نالت الدعم أيضاً، إضافة إلى الأسر التي تضم فرداً ذا إعاقة، والتي يعيلها رجل مسن.

وكان الشرط الأساسي للاستفادة من المشروع، ألا تزيد مساحة الأرض للعائلة الواحدة على هكتار واحد. وتعتمد المضخات الجديدة في عملها على كمية الأشعة الشمسية التي تصل إلى ألواح الطاقة المتصلة بها، وتجاريها بمقدار الضخ. وتكمن أهمية المشروع، حسبما قال مدير البرنامج التنفيذي، بتخفيفه تكلفة الوقود وإصلاح المضخات على المزارعين، وستعمل المنظمة على بدء مشروع آخر في الأشهر القليلة المقبلة.

ورغم تقديم منظمة (الفاو) الدعم المالي للمشاريع التنموية، تتوقع استمرار ارتفاع معدلات نقص الأمن الغذائي خلال العام، في القطاع الذي يؤمن غذاء نصف السكان ويسهم بـ25-30% من الناتج المحلي الإجمالي.



مشروع استرجار مياه الري بالطاقة الشمسية - 30 حزيران 2019 (منظمة بنفسج فيس بوك)

إدلب.. تدضيرات مبكرة لمواجهة الشتاء المقبل

شهدت مخيمات النازحين في الشمال السوري خلال الشتاء الماضي كوارث عدة بسبب الأمطار والسيول التي تعاقبت خلال عدة أسابيع، وأدت إلى غرق آلاف الخيام وتضرر ممتلكاتها، إلى جانب تسجيل وفيات وأعداد من المرضى. شتاء بارد حل على النازحين، غابت فيه مواد التدفئة في كثير من المخيمات، وتبعه صيف ساخن ضرب المناطق الجنوبية لإدلب والشمالية لحماية إبان حملة عسكرية تشنها قوات الأسد وروسيا سببت المزيد من النازحين، وخلقت حاجات جديدة للآلاف من البشر.

غرق خيم بسبب الأمطار في مخيمات مخيم المرج بريف حلب الشمالي - 28 شباط 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف إدلب

أو مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (أوتشا).

ويضيف الحلّاج في حديثه لعنب بلدي أن الاستجابة الإغاثية في الوقت الحالي تتركز على تأمين المأوى والغذاء للنازحين، وستبقى على هذا الحال حتى تعلن الأمم المتحدة عن تمويل جديد للاستجابة لفصل الشتاء. وحول آليات التمويل لاستجابة الشتاء، يوضح الحلّاج أن المنظمات ترفع تقييم احتياجات المناطق للأمم المتحدة، سواء ما يتعلق بالأمن الغذائي والمأوى وغير ذلك، وبعدها تأتي الموافقات على صرف هذه المنح للمستفيدين للمناطق المطلوبة. واستجابة الشتاء تكون عند إعلان صندوق تمويل الأمم المتحدة عن مخصصات كل دولة، وتقدم المنظمات احتياجاتها، سواء كانت شراء الخيام أو ترميم وتدعيم المخيمات، بحسب حلّاج.

حملة للأمم المتحدة لدعم اللاجئين حول العالم

أطلقت منظمة الأمم المتحدة في 30 من حزيران الماضي حملة عالمية بالشراكة مع موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" لدعم النازحين داخل سوريا والعراق واللاجئين حول العالم، في مطلع شهر تموز الحالي.

وتهدف هذه الحملة، التي تعتبر الأولى المشتركة مع أحد مواقع التواصل الاجتماعي، لجمع الأموال اللازمة لتخفيف معاناة اللاجئين والنازحين في الخيام خلال فصل الشتاء. وتحمل الحملة اسم "KnitForRefugees"، وتهدف إلى

منذ 2 من شباط الماضي حتى مطلع تموز الحالي، وثق فريق "منسقو الاستجابة" في سوريا نزوح أكثر من 93274 عائلة (606272 نسمة) موزعين على المساحة الممتدة من مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، وصولاً إلى مناطق شمال غرب سوريا، نتيجة العمليات العسكرية الدائرة في أرياف حماة الشمالية والغربية وريف إدلب الجنوبي.

حالة النزوح هذه خلقت أولوية للمنظمات العاملة في المنطقة، وحددت أولويات الاستجابة لآلاف المدنيين في المناطق الشمالية لمحافظة إدلب البعيدة نسبياً عن المناطق المستهدفة، في وقت تعمل فيه بعض المنظمات على مشاريع أخرى كتحضير للشتاء المقبل. ومنها المشروع الذي أعلنت عنه "المؤسسة الدولية للتنمية الاجتماعية ودعم الإنسان" (SDI) لترميم وإعادة تأهيل المنازل المهدمة جزئياً في الشمال السوري، تحت عنوان "استجابة المأوى الشتوية الطارئة للنساء والرجال والفتيان والفتيات الأشد ضعفاً"، في بادما وجسر الشغور وخان العسل.

استجابة النزوح أولوية

يشير مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد حلّاج، إلى أن العمل على تأمين استجابة الشتاء يتم عبر الأموال المتلقاة من الدول المانحة أو التبرعات الفردية وغيرها، ومن منحى آخر عبر الدعم المقدم عن طريق الأمم المتحدة

مرة النعمان، وغيرها من المخيمات العشوائية. وبالمجمل، تسببت الفيضانات بأضرار لحوالي 23 ألف نازح خلال موسم الشتاء الحالي، ودمرت أكثر من ثلاثة آلاف مسكن مؤقت، وفق ما ذكره المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، في مؤتمر صحفي، الأربعاء 9 من كانون الثاني الماضي.

العالمي الأول للاجئين" الذي سيعقد نهاية العام الحالي في جنيف. وفي كانون الأول الماضي، أصدر فريق "منسقو الاستجابة" بياناً أحصى من خلاله تضرر أكثر من 6500 عائلة نازحة ونحو 550 خيمة، 220 منها جرفتها السيول بشكل كامل في مخيم أطمه والعمر والأنفال والصابرين والويس ومخيمات سراقب ومخيمات شرقي

تقديم المساعدات الشتوية الإغاثية بشكل "استباقي" وحماية النازحين من مخاطر فصل الشتاء والبرد والعواصف، مستندة في انتشارها إلى موقع "تويتر" على اعتباره منصة عالمية لها شعبية في أوساط السياسيين والحقوقيين ووسائل الإعلام. ومن المقرر أن تنتهي الحملة في 30 من تشرين الثاني المقبل، وسيُعلن عن المبلغ الذي تم جمعه خلال "المنتدى

أكاديمية العلوم الصدية بإدلب.. اعتراف دولي ومزيد من التحديات

عنب بلدي - خاص

بعد ثمانية أعوام سعت خلالها "أكاديمية العلوم الصحية" في إدلب إلى تأهيل كوادرها وتطوير برامجها وتخريج كوادر طبية قادرة على رفع سوية العملية الطبية في الشمال السوري، حصلت مؤخراً على اعتراف دولي جعلها أمام تحديات ومسؤوليات أكبر في الحفاظ على مستوى معين من النظام التعليمي وتطويره. حصلت "أكاديمية العلوم الصحية"، ومقرها بلدة قاح في محافظة إدلب، على اعتراف من قبل معهد الاعتراف والترخيص وضمان الجودة الأوروبي (ACQUIN)، مطلع الشهر الحالي. ووصف مدير مكتب العلاقات العامة والخارجية في الأكاديمية، مصطفى كيالي، الاعتراف بأنه علمي أكاديمي لا سياسي، مشيراً إلى أن الأمر استغرق قرابة عامين سعت خلالها الأكاديمية إلى استيفاء جميع المعايير

العلمية والشروط المطلوبة. وأضاف كيالي في حديث إلى عنب بلدي إلى أن أهمية الاعتراف تكمن في كونه ضماناً للطلاب المنتسب للأكاديمية، بما يساعده على دخول سوق العمل بعد التخرج أو إكمال تعليمه في الخارج. وقال، "الاعتراف هو ضماناً للعملية التعليمية ككل، وإثبات أن المعلومة المقدمة ذات سوية عالية والكادر مؤهل". وأسست "ACQUIN" عام 2001 ومقرها في ألمانيا، بهدف منح اعترافات وتوجيهات "موثوقة" للجامعات والمؤسسات العلمية حول العالم بشأن جودة الدراسة. وتُعرف المؤسسة عن نفسها بأنها معهد مسجل ومعترف به من قبل الهيئة العلمية للاتحاد الأوروبي، وتشمل في تصنيفاتها أكثر من 160 جامعة حول العالم، بما فيها جامعات في ألمانيا والنمسا وسويسرا

والشرق الأوسط، بالإضافة إلى مؤسسات وهيئات علمية ومهنية. **معايير وتحديات** اعتبر مدير مكتب العلاقات العامة والخارجية في أكاديمية العلوم الصحية، مصطفى كيالي، أن حصول الأكاديمية على اعتراف "ACQUIN" جعلها أمام تحديات ومسؤوليات أكبر، أهمها الحفاظ على سوية وجودة التعليم بالإضافة إلى تفعيل نظم المراقبة والمتابعة بشكل مستمر، فضلاً عن تطوير العملية التعليمية بما يضمن الحفاظ على الاعتراف. وعن معايير الاعتراف، قال كيالي إنها تلخصت في ثلاث نقاط هي: حصول "أكاديمية العلوم الصحية" على تصنيفات علمية، وتوقيعها مذكرات تعاون مع جامعات ومؤسسات تعليمية دولية (توأمة)، وامتلاكها عضويات لدى جهات تعليمية معترف بها.

وأضاف أن الأكاديمية سعت خلال السنتين الماضيتين إلى استيفاء تلك المعايير، إذ وقعت مذكرات تعاون مع عدد من المؤسسات التعليمية في العالم، من بينها "مركز طب الطوارئ في جنوب إفريقيا" و"أكاديمية الرعاية الصحية في بريطانيا"، وجامعة شرق المتوسط في تركيا، وغيرها. كما حصلت على عضويات دولية، مثل عضوية "الرابطة الوطنية الأمريكية لطب الطوارئ"، وعضوية "اتحاد الجامعات الطبية الدولي" الذي يضم 170 جامعة حول العالم فقط، بالإضافة إلى مقعد في الأمم المتحدة للتعليم العالي ويسمى "الأثر الأكاديمي للأمم المتحدة".

ما هي أكاديمية العلوم الصدية؟

أسست أكاديمية العلوم الصحية في إدلب عام 2011 لتقديم خدمات تعليم الإسعافات الأولية، واستمرت

حتى عام 2016 بتقديم دورات تدريبية في الإسعاف وطب الطوارئ للحفاظ على حياة المصاب، بدعم من الجمعية الطبية السورية للمغتربين (سيما). بعد عام 2016 انتقلت الأكاديمية إلى نظام الدراسة الاحترافي، إذ افتتحت ثلاثة معاهد: طب الطوارئ، والتمريض، والعلاج الفيزيائي، في وقت زادت فيه الحاجة لوجود كادر طبي مؤهل للتعامل مع الحالات الحرجة والحالات الخاصة في الشمال السوري، نتيجة القصف والنزاع المسلح. انتقل مقر الأكاديمية بين مدن وبلدات عدة في محافظة إدلب، واستقر مؤخراً في بلدة قاح التي تتبع لناحية الدانا في منطقة حارم بالمحافظة. وتستقبل الأكاديمية سنوياً قرابة 90 طالباً فقط بشكل مجاني، ضمن معايير أبرزها إجراء اختبار قبول واختبار مقدرة جسدية، يجريها مختصون أكاديميون.

(المعتقل السابق في سجن تدمر معبد الحسون (تعديل عنب بلدي)



#قبل_حلول_الظلام

التي سُجن فيها كوهين قبل إعدامه.

يتحدث عن ألوف الشبان السوريين واللبنانيين والفلسطينيين الذين تم وأدهم من جيل الثمانينيات، من مثقفين وكتاب وضباط ومهندسين وأطباء ومحامين وحرفيين وأساتذة كبار تم دفنهم أحياء لصناعة هذا الثقب الأسود الذي ينفجر اليوم ويدمر السوريين ويهجرهم من بلادهم، وهو ينفجر بوجه نظام الأسد وزبانيته أيضاً وضباطه الذين تحولوا إلى خدم للمحتلين الإيرانيين والروس، يتسولون رضاهم ويمسحون أذيتهم، بعد عقود من ممارسة الخطرسة ضد السوريين وتحجيرهم بالاعتقال، وبالتعذيب، وبمصادرة الحياة العامة منهم.

وما لا يذكره معبد الحسون الذي نأى بنفسه عن الذاتية في السرد، هي حالة والده الشاعر وخير الآثار مصطفى الحسون الذي فجع باعتقال أبنائه في مطلع الثمانينيات، وصار يهيم في شوارع الرقة ويقرض الشعر حزناً على فلذات كبده، ومنهم معبد الذي يكتب سيرة الآخرين اليوم ويوثقها وهو لم يشاهد ما حل بعائلته بعد اعتقاله. تتضح صورة سوريا التي يجمع تفاصيل سجونها معبد الحسون مع عدد كبير من المعتقلين الذين وثقوا تجاربهم ونشروها في كتب ومقالات، وتتجلى مأساتها عبر شهاداتهم، وتبين الأسباب التي أودت بها إلى هذا الخراب، وننتظر اليوم كل من لديه شهادة أن يوثقها وينشرها قبل أن يسرق السجانون التاريخ، ويتآمرون مع المحتلين الجدد لفرض روايتهم لتاريخ سوريا وما جرى فيها. فسوريا الجديدة ستخرج حتماً من هذا السواد الذي يلوّثها ويمزقها بفضل أبنائها المخلصين، وسترسو على جبل الجودي مثل سفينة نوح حاملة كل بذور الحياة الحرة.

الإسلاميين مؤلفة من أربعة أشخاص ويتحولون إلى صناعة الخل في المعتقل، ويتقنون فن تحضيره إلى درجة عالية، ولكنهم يطلبون ممن يرغب بأخذ "بيدون خل" أن ينتسب إلى حزبهم الديني، وهم يوزعون الخل دائماً، ولكنهم لا يحصلون على أنصار جدداً!

يتحدث عن يوم قَدّم السجّانون أوعية الطعام وهي مليئة بـ"الخرء" عقوبة للمساجين على ذنب لم يرتكبه أبداً.

يتحدث عن الأطفال الذين كبروا في السجن وصاروا في العشرينيات والثلاثينيات من أعمارهم وهم يلعبون كأطفال صغار كما اعتقلوهم أول مرة. يتحدث عن اصطناع عطل في خطوط مياه الشرب لمعاقة المعتقلين لأشهر عديدة بالعطش وسط الصحراء التدمرية التي لا ترحم.

يتحدث عن أناس بسطاء لا يعون لماذا تم اعتقالهم، وعن تمّ أخذهم كرهائن عن أبنائهم وعن أزواج بناتهم، ويتحدث عن أناس يفسرون الأحلام عنهم يجدون أملاً في الخروج من السجن، وقد لجأ أحد المعتقلين إلى طلب تفسير حلم سميرة توفيق في فيلمها عنيترة بنت عنتر، ولكن أحداً لا يفسر له الحلم، لأن ذلك يتسبب حسب اعتقادهم بإطالة مدة اعتقالهم، وبعد سنين طويلة، وعندما يخرج من المعتقل ويلتقيه معبد يعيد عليه أنه لو قاموا بتفسير حلم سميرة توفيق لما تأخر الإفراج عنهم كل هذا الزمن.

يتحدث عن قادة عسكريين في البحرية وفي أسلحة الجيش المختلفة، يتم امتحان كرامتهم إلى حد أن أحدهم يصرخ تحت التعذيب "والله أنا كنت معلم دهان، والدهان صنعتي الأصلية التي بقيت أعتاش منها رغم تطوعي في الجيش لحماية الوطن!".

يتحدث عن محمد وداد بشير الذي أسهم بإلقاء القبض على العميل الإسرائيلي كوهين وتم سجنه بنفس الزنزانة

القهر يقتل الأخ الأكبر لاحقاً في السجن. يتحدث عن قرقوشية قضية المحاكم الميدانية أمثال سليمان الخطيب وحسن قعقاع اللذين يجهدان في فبركة التهم ليتناولوا الإفطار في أثناء رفع المشاقق بعشرات السجّناء كما يروي معتقلون آخرون.

يتحدث عن الطبيب زاهي العبادي أبو واقد، الذي يتخصص بمرض السل، ويتحول إلى حجة بكشف إصابات السل في سجن تدمر، ولكن السجن لاحقاً يتحول في معظمه إلى بيئة سلبية بسبب نقص الأغذية، ونقص الأدوية، وانتشار القهر، والضرب المبرح بمناسبة وبغير مناسبة. ويقضي المرض والبأس على الطبيب الموهوب والنبيل زاهي العبادي فلا يخرج من سجن تدمر إلا جثة ملفوفة بغطائه الرثة.

يتحدث عن شبان رائعين وجميلين مثل حسان طباع المعتقل الذي ينادي السجّانيين بلقب يا حلون يا أكابر.. يا أولاد الأكابر.. وتستنكر الوحوش البشرية هذا اللطف وهذه الألقاب الجميلة كالياسمين الذي عاش في ظله، ويقول له أحد السجّانيين مستنكراً ألقابه "ولاه نحن جحاش ولاد جحاش متلكن.. كلاب ولاد كلاب متلكن وأضرط منكن.. يلعن أبوك يا ابن ستين كلب.. ولك بتسبنا وبتشتما كمان؟".

يتحدث عن فاتح جاموس الشيوعي الذي يصل إلى تدمر ويأمل أن يشفع له ابن خالته مدير السجن فيصل غانم، ويعفيه من عقوبة الاستقبال التي تفتت جلود السجّناء الجدد وتلوّثها بالأحمر، فينال عقاباً أشد من رفقاته!

يتحدث عن ممتاز والي (المستحبس بأمر الله) الذي يحمل أحزمة بالكراتيه، ويهتم بلباقته رغم عسف السجّانيين وحرمانه من آدميته، ومع ذلك فإنه لا يرفع يديه بوجه زميله المسجون عندما يضربه أمام السجّناء. يتحدث عن خلية من



إبراهيم العلوّش

"قبل حلول الظلام" عنوان كتاب جديد للمعتقل السابق معبد الحسون عن سجن تدمر، يذكرنا هذا الإصدار بكتاب "ذكريات من بيت الموتى" لـدستويفسكي، الذي هزّ الإمبراطورية الروسية في القرن التاسع عشر، إذ ينقل الحسون من قاع الجحيم التدمري أهوال العذاب والانتظار بمهارة تؤهله ليكون من أهم الوثائق عن سجن تدمر!

استمرّاراً لكتابات الكثير من المعتقلين السابقين أمثال هبة دبّاع وياسين الحاج صالح وأرام كربيت وعزيزة جلود ومصطفى خليفة، ينشر الناشط والمعتقل السياسي السابق معبد الحسون ذكرياته عن سجن تدمر على صفحته في الفيسبوك Maabad Alhassoun ويرصد حالات الانتظار والمرض والصبر والشجاعة بوجه المصير الكارفي الذي يوصل نظام الأسد إليه سوريا والسوريين منذ ثمانينيات القرن السابق. ويتم إغناء هذه الذكريات بعملية تفاعلية عبر الإضافات التي يكتبها معتقلون سابقون في تعليقاتهم على المنشورات.

يتحدث معبد الحسون في كتابه المزمع نشره قريباً، عن فايز المحكوم بالسجن خمس سنوات، الذي يذهب إلى الإعدام بدل أخيه عبد الكريم، وهو يعمل ذلك بأن أهله لن يتحملوا إعدام أخيه عبد الكريم، وقد تهون عليهم المصيبة إن هو ذهب إلى حبل المشنقة بدلاً من أخيه الأكبر، تتم العملية بسرية، ولكن

هل ستكون حرب على إيران من مصلحة العرب؟



محمد رشدي شرجبي

ليس الهوس بالإمبراطورية شيئاً جديداً على الفرس، فمنذ ما قبل الميلاذ وإمبراطورية فارس تحاول توسيع نفوذها في الإقليم، وهذا بكل الأحوال تاريخ جميع الأمم، بيد أن العدائية الإيرانية الحالية وسعيها الدائم نحو تدمير جيرانها لا يمكن تفسيره فقط بالسعي البشري نحو تعظيم القوة.

باعتقادي، السلوك الغربي، وخاصة الأمريكي البريطاني، مع إيران خلال القرن الماضي مسؤول عن نشوء الوحش الإيراني في بلادنا، قبل أزيد من قرن من الزمن وفي عام 1908 أسست بريطانيا الشركة الأنجلو-فارسية للنفط، وحصلت الشركة بتفويض من الإمبراطورية البريطانية العظمى على حقوق حصرية في النفط الإيراني، واستمر هكذا حتى انتخب الإيرانيون عام 1951 محمد مصدق رئيساً، كانت انتخابات ديمقراطية نزيهة فاز فيها شخص ليبرالي يتبنى خطأ إصلاحياً ويرى ضرورة إقامة علاقات حسن جوار مع العرب، كان تأميم النفط من أبرز قرارات مصدق، بعدها بسنوات قليلة دبّرت الولايات المتحدة وبريطانيا في عملية أجاكس انقلاباً على مصدق وأعادوا الشاه من منفاه القصير ليسوم شعبه سوء العذاب.

عمل الشاه في شعبه قتلاً وتشريداً، وعلى طول الخط كان يحظى بدعم أمريكي غربي ثابت لقمعه لشعبه، وحين قامت الثورة الإسلامية عليه كانت التقديرات الأمريكية تشير إلى أن حكم الشاه ثابت ولا تهديد حقيقي عليه. لقد أذل الغرب الشخصية الإيرانية وجرح كبريائه على مدى عقود وحين وقت الانتقام. انتصرت الثورة على الشاه كما هو معلوم، ورفضت أمريكا استقبال فتاها المدلل وتركته ليموت في مصر، وما فهمه الخميني حينها من درس مصدق، أن الانقلاب العسكري قادم لا محالة، وما لم يكن هناك تشكيل عسكري يقينا خطر هذا الانقلاب فسنعود سيرتنا الأولى. لم تكن إسرائيل بعيدة عن كل هذا، فنظام الشاه كان صديقاً وفيّاً لإسرائيل، والثورة جاءت بعد هزيمة 1967 الكارثية وبدء المد الإسلامي وخلال كامب ديفيد 1979 وتخلي العرب عن فلسطين فيها.

ولكن هذا لم يكن نهاية المطاف هناك، بعدها بسنتين حرضت أمريكا صدام الحسين على غزو إيران. وقد كان لديه الغباء الكافي لذلك، ثماني سنوات امتدت فيها الحرب بين البلدين راح ضحيتها أكثر من مليون إنسان وأكثر من 400 مليار دولار دفعت معظمهما دول الخليج العربي.

وقبل الحرب وبعدها كانت دائماً عصا العقوبات الغربية على إيران حاضرة، منعت البلد من تصدير نفطها وتعرض شعبها للإفقار بهدف إسقاط النظام فيها، وخلال ذلك وبسببه كانت العدائية الإيرانية تكبر وتنمو، وبالنتيجة أسهم كل ذلك بتقوية إيران لا إضعافها. إيران المهتكة الخارجة لتوها من فوضى سياسية بعد ثورة وحرب طويلة قبل ثلاثة عقود، باتت اليوم تتحكم في أربع عواصم عربية على الأقل بعد أن قتلت وذبحت من العرب الملايين.

حين أدرك الغرب أن المشكلة الإيرانية تخرج من يديه، قرر عقد صفقة معها تمنعها من امتلاك السلاح النووي وتحفظ أمن إسرائيل متناسياً أدوارها التخريبية الأخرى في المنطقة. في الاتفاق النووي رمى الغرب القنبلة الإيرانية في وجه العرب وهو ما فعله قبل 70 عاماً حين رمى في وجهنا المشكلة اليهودية أيضاً، واليوم ينقلب الغرب مرة أخرى على الاتفاق النووي، وتحتجز نواقل النفط الإيراني في بحار العالم ليُفرض على إيران اتفاق آخر لن يراعي بالتأكيد مصالح العرب، وبالمحصلة فإنه لن يزيد إلا من خرابنا وعدائية إيران. هل ستكون حرب على إيران من مصلحة العرب؟ طبعاً لا، فكيف نتحقق مصالحنا ونحن لا نشترك في صنع الحدث لا من قريب ولا من بعيد؟ ومن سيقوم بالحرب؟ إن قامت سيحرص الغرب على ألا نستفيد منها بطبيعة الحال، إيران عدو للعرب بلا شك وهي قائدة لمحور من مصاصي دماء يمتد من طهران إلى بيروت (يسمونه أحياناً محور المقاومة) وإبعاد شرها عن بلادنا خير للعرب وللعالم ولكن حين يكون بأيدينا وإرادتنا.

إيران جار تاريخي إجباري للعرب ولا مفر منه والعلاقة معه يجب أن تكون في هذا الإطار، وحتى قيام ما يشبه اتحاد سياسي اقتصادي بين أمم الشرق الأوسط الكبرى (العرب والكردي والفرس والترک) سالت وستسيل أنهار من الدماء كان من الممكن تجنبها لو اتبعنا سبل أمم أخرى، ولكن الإنسان لا يتعلم إلا من كيسه، كما يقال.

تجديد إلزامي في الجزيرة "قرد" تكرر سسلطتها

"يعتقد البعض أن الوطن مزرعة يأتون إليها متى شاؤوا ويرحلون متى أرادوا، إذا كان الأمر كذلك فلزام عليهم أن يدافعوا عن هذه المزرعة"، تصريح أدلى به رئيس هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة، كنعان بركات في تشرين الثاني 2014، وذلك تعليقا على قانون "واجب الدفاع الذاتي"، الذي أعلن

عنه بشكل رسمي في مناطق شمال وشرق سوريا، حينها، بالتزامن مع المعارك التي كانت تخوضها "وحدات حماية الشعب" (الكردية) في مدينة عين العرب (كوباني)، والتي شهدت هجوماً واسعاً لتنظيم "الدولة الإسلامية" آنذاك. اقتيد بموجب ذلك القانون الشبان

في سن الخدمة للتجنيد الإلزامي في صفوف "قوات سوريا الديمقراطية"، الجناح العسكري لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي"، الذي يفرض بممثله المدني (الإدارة الذاتية) سلطته على أغلب مساحة محافظة الحسكة، وأجزاء واسعة من محافظتي دير الزور والرقعة، ومدينة منبج في ريف حلب الشرقي.

ورغم التعديلات الطفيفة التي طرأت عليه خلال الأعوام الماضية، إلا أن قانون التجنيد اتخذ شكله الأخير في 23 حزيران 2019، حين أقرت الإدارة الذاتية قانوناً جديداً يتألف من 35 مادة، تجعل منه قانوناً مشابهاً للقانون الخدمة الإلزامية لدى النظام السوري. تفتح عنب بلدي في هذا التحقيق ملف

تحول "قوات سوريا الديمقراطية" إلى اتخاذ شكل جيش نظامي من خلال القوينة، وتبحث في مدى موافقة قانون التجنيد الجديد للمعايير الدولية، كما تسلط الضوء على التدرج في هيكلة هذه القوات ابتداءً من المجموعات المقاتلة وانتهاءً بالمجالس العسكرية.

تجديد إجباري تحت غطاء "واجب الدفاع الذاتي"

سبقت الإعلان عن قانون التجنيد الذي أقر تحت غطاء "واجب الدفاع الذاتي" عام 2014 اعتقالات طالت 18 و30 عاماً في كل من الحسكة والقامشلي، من قبل "قوات أسايش" الذراع الأمني لـ "وحدات حماية الشعب" (الكردية) التي تشكل بدورها العماد العسكري لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في الوقت الحالي.

لم ينكر رئيس هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة، كنعان بركات، حينها الاعتقالات بهدف التجنيد، وقال إنها أسلوب غير حضاري نوعاً ما، مبرراً الأمر بأن المنطقة تعيش حالة حرب، وقانون التجنيد هو إجراء لضرورة المرحلة التي تمر بها المنطقة. وأضاف بركات في تصريحه لموقع "بوير برس"، أن قانون التجنيد "اسمه قانون واجب الدفاع الذاتي، وهو مطبق على الجميع دون استثناء (...) هذا القانون يجب أن يطبق وخاصة في هذه الأوضاع، وهدفه إنشاء جيش شعبي وطني شبيه بالجيش الوطني، الغاية منه حماية المؤسسات والمنشآت في المدن الكرديّة".

إصدار قانون "واجب الدفاع الذاتي"، الذي أقره المجلس التشريعي لمقاطعة الجزيرة في 13 من تموز 2014، نص على تقديم كل أسرة من مواطني المقاطعة فرداً من أفرادها للمشاركة في "أداء واجب الدفاع الذاتي" لمدة ستة أشهر، التي تم تعديلها لتصبح تسعة أشهر في التعديلات التي أقرت في شهر كانون الثاني 2016.

ففي المرحلة التي تلت انتهاء معاركها في عين العرب (كوباني) في تشرين الثاني 2015، انتقلت "قوات سوريا الديمقراطية" إلى عمليات عسكرية أخرى أوسع في مناطق شمال وشرق سوريا، وبموازاة ما سبق استمرت عمليات التجنيد الإجباري دون تمييز أي منطقة عن أخرى سواء الحسكة أو عين العرب أو تل أبيض والقامشلي،

وتخللتها عمليات تجنيد لأطفال وقاصرين، وهو ما وثقته منظمات حقوقية على مدار السنوات الماضية، وأكدت النعوات التي كانت تنشرها "الوحدات" بين الفترة والأخرى عن مقتل مقاتلين في صفوفها ضمن المعارك، بينهم أطفال في عمر الـ 18. اعتقال وتجنيد بعيداً عن القانون رغم المساحة الكبيرة التي أتاحتها قانون "أداء واجب الدفاع الذاتي" لتجنيد الشبان المقيمين في مناطق سيطرة "الوحدات"، إلا أن الأخيرة لم تلتزم بالبنود التي أقرها، ووثقت عدة حالات اعتقال تعسفي بغرض التجنيد، رغم التأجيل الدراسي للخدمة الإلزامية أو حصول بعض الشبان على إعفاء لغرض طبي أو غير ذلك.

وفي تقرير نشرته منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، في آذار 2018، قالت إن "الإدارة الذاتية" عمدت إلى اعتقال المزيد من الشبان في محافظة الحسكة، بالتزامن مع العمليات العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في محافظتي دير الزور والرقعة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، فحتى بعض العاملين في سلك التربية والتعليم لم يسلموا أيضاً من هذا الاعتقال والتجنيد الإجباري، رغم أنهم حاصلون على ورقة رسمية تخولهم التأجيل من الخدمة.

ووفقاً للعديد من الشهادات التي حصلت عليها المنظمة، فإن العديد من الشبان تمّ اقتيادهم مباشرة إلى معسكرات التجنيد التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، رغم أنهم مستثنون من الخدمة لأسباب عدة ومنها التأجيل الدراسي.

بحسب ما قال مصدر مطلع على عمليات التجنيد (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية)، توجد بموجب قانون "أداء الدفاع الذاتي" طريقتان لسحب الشبان للخدمة الإلزامية في صفوف "قسد"، الأولى تسليم الشاب نفسه بشكل طوعي ويفرز

في هذه الحالة إلى المراكز العسكرية في عامودا والقامشلي والحسكة. أما عند إلقاء القبض عليه في حال تخلفه على أحد الحواجز العسكرية أو ضمن حملات مdahمة، فيفرز إلى مراكز عسكرية بعيدة في الرقة ودير الزور، وهذه العملية تعتبر بمثابة "عقوبة".

مراحل التجنيد يوضح المصدر أنه بعد تسليم الشاب نفسه إلى مراكز التجنيد ينقل إلى المشفى الطبي العسكري، لفحصه والتأكد من سلامته من أي أمراض قد تعيق عمله العسكري، وفي المرحلة التالية يتم فرزّه بحسب وضعه على أحد المراكز العسكرية الثلاثة في تل بيدر في الحسكة و"غرزيرو" في الرميلان و"غابكا" في القامشلي.

وبحسب المصدر، تحدد "قسد" (الوحدات أساسها العسكري) دورتها العسكرية بـ 4500 مقاتل، وتستمر على فترة زمنية 40 يوماً، وفيما بعد تعطى للمجند استراحة خمسة أيام في منزله قبل فرزه النهائي إلى المراكز العسكرية المنتشرة في عدة مناطق شمال وشرق سوريا.

الفرز يكون حسب الشهادات العلمية أو الإمكانات والأعمال التي يتميز بها كل شاب، فعلى سبيل المثال يفرز الصحفي إلى المراكز الإعلامية التابعة لـ "قسد" بينما السائق إلى قيادة المركبات العسكرية، كونه على دراية بألية عملها وقيادتها.

وتشابه مراحل التجنيد التي تتبناها "قسد" تلك التي يتبناها النظام السوري، سواء بالدورات التي تقوم بتنظيمها في بداية سحب الشبان وصولاً إلى عمليات الفرز، لكنها تختلف بالمدة الزمنية والعطل الشهرية التي تتاح للمجندين (25 يوم عمل في المراكز العسكرية وخمسة أيام في المنزل).

وبحسب المصدر توجد محسوبيات في عمليات فرز المجندين إلى المراكز العسكرية، فالفرز إلى القامشلي

وعامودا والحسكة يعتبر أفضل بالنسبة للشبان من الفرز إلى الرقة ودير الزور، إضافة إلى تحديد خدمة بعض المجندين بالدوام الإداري حتى الساعة الثالثة ظهراً وباقي الوقت في المنزل.

تعديل مواد فقط.. "الإدارة الذاتية" تتمسك بالقانون

منذ إقراره في تموز 2014 حتى اليوم، تمسكت "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا بقانون "أداء واجب الدفاع الذاتي"، رغم الرفض الكبير الذي واجهه من قبل المواطنين القاطنين في المناطق التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية"، والذين خرجوا في عدة مظاهرات رفضوا فيها عمليات التجنيد الإجباري، خاصة أن شريحة واسعة من الشبان كانوا قد خرجوا من مناطق النظام السوري للهرب من خدمته الإلزامية ليجدوا أنفسهم أمام تجنيد إلزامي لا يختلف كثيراً بمراحله وأساليبه عما يفرضه النظام السوري.

أجرت "الإدارة الذاتية" فقط عدة تعديلات على القانون، ومن أهمّ التعديلات التي أقرّت، في كانون الثاني 2016، إلغاء الفقرة الأولى من المادة التاسعة التي كانت تنصّ على قيمة بدل للمقيمين خارج المقاطعة بمقدار 1000 دولار عن كلّ زيارة، حتى يبلغ مقدار 5000 دولار كحدّ أقصى واستعويض عنها باستيفاء مبلغ 200 دولار من المكلف عند زيارته إلى "روح آفا"، ويعتبر كتأجيل سنوي من "واجب الدفاع الذاتي".

وتمّ إقرار الفقرة الأولى من المادة الرابعة، في تعديل 2016، والتي رفعت مدّة أداء "واجب الدفاع الذاتي" من ستة إلى تسعة أشهر، أيضاً تمّ إلغاء الفقرة الثالثة من المادة العاشرة التي كانت تجيز في زمن الحرب إلغاء التأجيل الدراسي للمكلفين، "وذلك باقتراح من هيئة الدفاع وبموافقة المجلس التشريعي".

"قانون دولة" في 23 من حزيران 2019 عدلت "الإدارة الذاتية" عدة مواد في قانون التجنيد القديم، وأقرت قانوناً جديداً يتألف من 35 مادة، واختلفت في نسبها مضمونها قانون التجنيد في مناطق النظام السوري.

في حديث لعنب بلدي، يقول الباحث في "مركز عمران للدراسات الاستراتيجية"، بدر ملا رشيد، إن فرض قانون الدفاع الذاتي في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" يعود إلى منتصف العام 2014، ومنذ ذلك الحين قامت "الإدارة الذاتية" باتمام ما يقارب 40 دورة من دورات التدريب العسكري للمجندين الإلزاميين في محافظة الحسكة، واختلفت في نسبها في عفرين وعين العرب (كوباني).

ويضيف الباحث السوري أن القانون الأخير لا يُعتبر قانوناً جديداً، بل تم إحداث تعديلات على القانون القديم، كان أهمها ما تمّ تحديده فيما يخص التفرقة بين المواليد وفق المناطق، فبقيت المواليد المطلوبة على حالها في المدن الكردية والشمالية، وهي مواليد 1986، بينما تمّ تحديدها في مناطق دير الزور والرقعة بمواليد 1990 وما يتبعه.

ويشير ملا رشيد إلى أن التعديلات أدت إلى حدوث اعتراض كبير من قبل الفئة الشبانية في المدن الشمالية رفضاً للتمييز الحاصل، وانتشرت هاشتاغات متعددة تطالب بإلغاء هذا البند وتوحيد المواليد منها "#نعم لتوحيد المواليد الدفاع الذاتي #لا للتفرقة #لا للتمييز #لا للمناطقية #نعم للعدل #نعم للمساواة #الإدارة الذاتية للجميع". وبحسب الباحث السوري فإنه ووفقاً للأعمار المحددة فإن "قسد" تحاول التخفيف من الاحتقان الحاصل في المناطق العربية، نتيجة سحب الشبان للدفاع الذاتي، كما يمكن اعتباره عاملاً لإمكانية فتح الباب مستقبلاً لعودة النازحين من هذه المناطق، سواءً إلى داخل سوريا أو إلى الدول المجاورة.

عنب بلدي
ملف العدد 385
الأحد 7 تموز 2019
إعداد:
ضياء عودة
محمد حمص
نينار خليفة



تكريس

لـ"الإدارة الذاتية"



ويرى الباحث السوري، مهند الكاطع، أن "حزب العمال الكردستاني عبر ميليشياته العسكرية في سورية الممثلة بقسد، والواجهة السياسية الممثلة بمجلس سوريا الديمقراطية يطرح نفسه كقوى سورية شرعية، ويعتبر أن السيطرة العسكرية



مهند الكاطع
باحث سوري

التي تحققت له في المنطقة بدعم من النظام في بادئ الأمر، ثم من أمريكا، يمكن له أن يصبح أمراً معترفاً به، خاصة مع وجود مصالح لأطراف عربية ودولية بلعب الورقة الكردية الحالية".

ويضيف الباحث السوري في حديث

تأتي التعديلات الأخيرة التي أجرتها "قسد" في الوقت الذي انتهت فيه العمليات العسكرية على الأرض ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، والذي خسر آخر معاقله شرق الفرات، وهي بلدة الباغوز.

وتزامنت مع اتجاه القوات الكردية إلى هيكليّة عسكرية جديدة كانت أولى خطواتها الإعلان عن تشكيل المجالس العسكرية في كل من: تل أبيب، عين العرب (كوباني)، الرقة، الطبقة، والقامشلي، وهي تضاف إلى سابقتها من مجالس منبج، الباب، جرابلس، دير الزور العسكرية.

تمسكت "قسد" في السنوات الماضية بعمليات التجنيد، كجزء أساسي من العمليات العسكرية التي كانت تخوضها ضد تنظيم "الدولة"، وبالتالي فهي بحاجة إلى العنصر البشري لإحراز التقدم على الأرض، أما في الوقت الحالي استمرت عمليات التجنيد بل وأقر قانوناً جديداً له لكن المعارك قد انتهت، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن هدف القوات الكردية من التمسك بالتجنيد وتخصيص اهتمام وتركيز كبير بخصوصه.



يجلسون في حلو حفارة في قرية باغوز بريف دير الزور - آذار 2019 (رويترا)



حزب العمال الكردستاني

عبر ميليشياته العسكرية

في سورية الممثلة بقسد،

والواجهة السياسية الممثلة

بمجلس سوريا الديمقراطية

يطرح نفسه كقوى

سورية شرعية، السيطرة

العسكرية التي تحققت

له في المنطقة بدعم من

النظام في بادئ الأمر، ثم

من أمريكا، يمكن له أن

يصبح أمراً معترفاً به، خاصة

مع وجود مصالح لأطراف

عربية ودولية بلعب الورقة

الكردية الحالية

كان يهدف عملياً لإشراك العشائر العربية وطمانتها اتجاه وجود قسد"، بحسب الكاطع، الذي يضيف، "يهدف ذلك أيضاً إلى تعزيز قوة قسد بالمنطقة أمام أي تهديدات إقليمية خاصة من الجانب التركي، ويقطع الطريق أمام الأتراك في استمالة العشائر العربية ضد قسد مستقبلاً".

لكن الباحث في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، بدر ملا رشيد، لا يعتقد أن التعديلات التي حصلت على قانون "الدفاع الذاتي" لها صلة مباشرة بتشكيل المجالس العسكرية.

ويوضح أن تشكيل المجالس عملية تخص "قسد" بشكل كامل أي "وحدات حماية الشعب" وبقية الفصائل المكونة لـ "قسد"، أما التجنيد الإلزامي فله قسم يتعلق بضم المجندين لصفوف "قسد"، وقسم يتعلق ب مكتب الدفاع الذاتي، كون القوتين المشكلتين لـ "قسد" (القوات الفصائلية، والدفاع الذاتي) لم يتم دمجهما بشكل كامل إلى الآن، وهو أمر يمكن حدوثه مع انتهاء عملية إعادة هيكليّة قوات سوريا الديمقراطية".

برأيك:

لماذا تتجه أطراف للنزاع في سوريا (النظام وقسد) لفرض وتعزيز التجنيد الإلزامي؟

سوريا عبر العدد الأكبر ضمن الانتخابات التي ستكون ضمن خطة الانتقال السياسي وقرار جنيف واحد"، ويوافقه مصطفى مصطفى الرأي، بقوله "لقلة المقاتلين لديهم وليكسبوا الأصوات في الانتخابات".

يعتقد 46% منهم أن الغاية منه تكريس النفوذ والسلطة. وتقاطعت التعليقات التي كتبها بعض المشاركون مع نتائج الاستطلاع، إذ كتب سليمان فادي أن الهدف من التجنيد بالنسبة لأطراف الصراع هو "ليحكموا

أجرت جريدة عنب بلدي استطلاعاً للرأي طرحت فيه على متابعيها السؤال التالي: برأيك.. لماذا تتجه أطراف للنزاع في سوريا (النظام والاستطلاع الذين وصل عددهم إلى 680، أن التجنيد الإلزامي هو مسعى لزيادة عدد المقاتلين، فيما

مسعى لزيادة عدد المقاتلين

46%

تكريس النفوذ والسلطة

26%

"وقف تجنيد الأطفال" في صلب القانون الجديد

تعهدات إضافية.. هل تكفي؟ عاد الحديث مؤخراً عن ظاهرة تجنيد الأطفال إلى الواجهة من جديد مع توقيع الأمم المتحدة خطة عمل مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من أجل إنهاء ومنع تجنيد الأطفال في صفوفها. وأوضح بيان للأمم المتحدة أصدرته بداية تموز الحالي، أن خطة العمل تشمل تسريح الفتيان والفتيات المجندين حالياً وفصلهم عن القوات، بالإضافة إلى منع وإنهاء تجنيد الأطفال ممن هم دون 18 عاماً. ووقع الخطة باسم "قسد" قائدها العام، اللواء مظلوم عبيدي، والمثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، فيرجينيا غامبا، بمقر الأمم المتحدة في جنيف. وتُعتبر "قسد" أولى الجهات المسلحة التي توقع هذا النوع من الاتفاقيات، عدا عن اعترافها بعمليات تجنيد القاصرين في صفوفها، من خلال حضور قياداتها في مقر الأمم المتحدة على رأسهم مظلوم عبيدي، وريدور خليل، الناطق الرسمي السابق باسم "وحدات حماية الشعب". ويرى المدير التنفيذي لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، أن هذه الاتفاقية من الممكن أن تساعد في تخفيض أعداد الأطفال المجندين لدى "قسد" على المدى القصير، لكنها لن تُنهي جميع حالات التجنيد بشكل فوري. ويضيف الأحمد في حديثه لعنب بلدي، "إننا نتحدث عن قوات عسكرية قوامها بالآلاف، وهي بحاجة إلى خارطة طريق، وخطة زمنية، واستراتيجية عملية من أجل وضع بنود الاتفاقية ضمن أنظمتها الداخلية لضمان تطبيقها". ويشير إلى أن توقيع الاتفاقية يُعتبر خطوة أولى فقط، من المفترض أن تليها العديد من الخطوات الأخرى التي يجب اتباعها، والتي يُفترض أن تتضمن تسريح جميع الأطفال الموجودين ضمن صفوف هذه القوات بشكل فوري، وضمان محاسبة الأفراد والقادة المنورطين في عمليات التجنيد تلك. وبحسب الأحمد، فإن توقيع هذه الاتفاقية قد يكون حافزاً أمام مجموعات عسكرية أخرى في سوريا للانخراط في هكذا تعهد، خاصة وأن عقد اتفاقيات مع جهات رسمية كالأمم المتحدة يُضفي نوعاً من الشرعية والاعتراف والدفع المعنوي لهذه الجهات.

في آب 2018، اتهمت منظمة "هيومان رايتس ووتش" الحقوقية الدولية في تقرير لها "وحدات حماية الشعب" (الكردية) بتجنيد أطفال، وبينهم فتيات، للقتال في صفوفها، مشيرة أن من بين الأطفال المجندين أطفالاً نازحين مع عائلاتهم إلى المخيمات التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب" (العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية).

ووفق تقرير "هيومان رايتس ووتش"، توجد 224 حالة تجنيد أطفال من قبل "الوحدات" ووحدتها النسائية، عام 2017 فقط، بزيادة خمسة أضعاف عن عام 2016.

ودعت المنظمة "وحدات حماية الشعب" إلى تسريح الأطفال المنضمين في صفوفها فوراً والتوقف عن تجنيد الأطفال، ومنهم أطفال العائلات في مخيمات النازحين التي تسيطر عليها. تلك الدعوات الحقوقية تراكمت مع انتقادات عدّة لـ "قسد" حول تجنيدها لأطفال تحت سن الثامنة عشر، وهو ما تحظره القوانين الدولية، إذ تُعتبر كل عمليات التجنيد، بما في ذلك القسري، لمن تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة من الأمور التي يحظرها قانون المعاهدات الدولي في البروتوكولين الدوليين لعام 1977 في المادة، الملحقان باتفاقية جنيف لعام 1949 واتفاقية حقوق الطفل، ويعتبرها القانون جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في مادته الثامنة.

ويتوافق القانون الجديد الذي أصدرته الإدارة الذاتية حول الخدمة الإلزامية في صفوف "قسد" مع تلك الدعوات الدولية، إذ ينص البند الأول من المادة (1) أن "واجب الدفاع الذاتي خدمة إلزامية يخضع لها الذكور من أبناء مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا ممن اتم الثامنة عشرة من العمر".

وكانت "قسد" أصدرت في أيلول الماضي، قراراً رسمياً، بمنع ظاهرة تجنيد الأطفال في صفوفها، استجابةً لتقرير "هيومان رايتس ووتش". ويقضي القرار، الذي نشرته "قسد" عبر موقعها الرسمي، بمنع تجنيد الأطفال ممن هم دون سن الـ 18 "منعاً باتاً" بموجب النظام الداخلي للقوات، وبموجب القوانين الدولية التي تحظر تسليح الأطفال وإقحامهم في جبهات القتال.



"مكفول في القانون الدولي" التجنيد الإلزامي في الجماعات المسلحة "مباح"

بالحق في الاستنكاف الضميري عن الخدمة، ولكنه يسمح لمن لا يرغبون في أداء الخدمة العسكرية بدفع مبلغ مالي معين، وذلك وفق ما جاء في أحد الملاحظات الختامية في تقرير مرسل من الحكومة السورية إلى اللجنة المعنية بحقوق الإنسان سابقاً، بحسب إبراهيم القاسم. وفي الدول التي لا تعترف بالاستنكاف الضميري عن الخدمة العسكرية، لا ينبغي أن تطبق بعض أشكال العقوبات خصوصاً السجن أو الاعدام، بحسب لجنة حقوق الإنسان في قرارها رقم (77) لعام 1998.

الإنسان" أن التجنيد القسري يعد انتهاكاً للحق في الحرية الشخصية والكرامة الإنسانية وحرية الحركة وهو حق تكفله الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان، التي تصف عمليات جمع الشباب من الشوارع هو بالتجنيد القسري، نظراً لأن عمليات التجنيد القسري يجب أن تمكن الأفراد من الطعن في قانونية تجنيدهم. كما تعتبر الأمم المتحدة أن رفض الخدمة العسكرية لدى الأفراد (الاستنكاف الضميري) هو حق مشتق من تفسير الحق في حرية الفكر والوجدان والضمير والدين. و"المستنكف ضميرياً" هو الشخص الذي يدعي الحق في رفض أداء الخدمة العسكرية تحت زعم حرية الفكر أو حرية الضمير أو الدين. ووفق القاسم فإنه قد يكون الاستنكاف جزئياً، خلال أداء الخدمة الإلزامية أي في عمليات معينة أو حالات معينة.

وأشار إلى أن الأمم المتحدة طالبت في أحد قراراتها الدول الأعضاء بمنح حق اللجوء أو المرور الآمن العابر للأشخاص المرغمين على مغادرة بلادهم لاعتراضهم بدافع ضمير عن المساعدة في تنفيذ الفصل العنصري بالخدمة في القوات المسلحة أو الشرطة.

وأقر "ميثاق الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية" في الفقرة الثانية من المادة العاشرة منه، إقرار الحق في عدم الاشتراك في الحروب وفقاً للقوانين المحلية التي تحكم ممارسة هذا الحق، وجاء في الاتفاقية الإيبيرية-الأمريكية المتعلقة بحقوق الشباب في المادة 12 أن للشباب الحق في الاستنكاف الضميري عن الخدمة العسكرية.

لا استنكاف لدن "قسد" لا يحوي قانون التجنيد لدى "قوات سوريا الديمقراطية"، والذي اطلعت عليه عنب بلدي، بنوداً حول الإعفاء من الخدمة، حالها كحال قانون التجنيد لدى النظام، الذي لا يعترف

بوضع القانون الدولي عدة أسس ومعايير بالنسبة للخدمة الإلزامية أو التجنيد الإجباري المفروض في كثير من بلدان العالم، لكنه لا يتدخل بشكل مباشر في حالات التجنيد إلا في بعض المسائل، لا سيما تلك التي تخص تجنيد الأطفال التي يحظرها القانون الدولي ويعتبرها جريمة حرب. ولا يحظر القانون الدولي لحقوق الإنسان الإلزامية التجنيد، وتشترط اتفاقية "منظمة العمل الدولية" رقم (29)، التي أبرمتها منظمة العفو الدولية عام 1930، أن تكون قوانين الخدمة العسكرية، معفية من الحظر المفروض على العمل الإلزامي.

وفي تصريحه لعنب بلدي، قال المحامي إبراهيم القاسم، المدير التنفيذي لـ "مجموعة ملفات قبصر"، إنه على الرغم من أن القانون الدولي لحقوق الإنسان ينص على عدم جواز الإكراه أو السخرة أو العمل الإلزامي، إلا أن الخدمة العسكرية الإلزامية لا تعتبر عملاً من هذا القبيل، لذلك لا يوجد في القوانين الدولية ما يمنع أو يجرم التجنيد الإجباري في الدول التي تفرضه، ولكن في المقابل هناك دول تخطط لإلغاء التجنيد، ودول أخرى لا يوجد فيها تجنيد، ودول تعاقب على من يتخلف عن أداء الخدمة.

وأكد القاسم أن "ما ينطبق على الحكومات ينطبق على الجماعات المسلحة وفق القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي الإنساني العرفي، بموجب البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف الأربعة". ومن خلال القانون الذي فرضته "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مؤخراً، فإنه يترتب عليها ما يترتب على الدول، من محظورات التجنيد القسري، كتجنيد الأطفال.

ويتعين أن يتوافر في التجنيد القسري في الدول بعض المعايير الجوهرية ومنها يجب أن "ينفذ بطريقة قانونية وغير اعتباطية أو تمييزية".

"الاستنكاف الضميري حق" ترى "لجنة البلدان الأمريكية لحقوق

كيف تدرجت البنية العسكرية لـ "قسد"

مجالس
عسكرية



أفواج



فصائل
عسكرية



مجموعات
مقاتلة



أقارب أحد مقاتلي قسد يحملون صورته في تشييعه بعين حلب - آذار 2019 (AFP)

هيكلية "قرد" .. مجموعات ثم أفواج فمجالس عسكرية

وتلقي مرتب شهري قدره 200 دولار. لم يتطرق أي تطور في هزيمة "قسد" بعد التوجه لتشكيل الأفواج، وصولاً إلى الإعلان عن المجالس العسكرية، والتي أعلن عن تشكيلها في ظرف لافت عقب إنهاء نفوذ تنظيم "الدولة"، وزيارات مكوكية لمسؤولين عرب وأجانب شهدتها مناطق شمال وشرق سوريا. وقالت "قسد" في بيان تشكيل المجالس إنها تأتي لإعادة الهيكلة التنظيمية لقواتها وللتشكيلات العسكرية الموجودة في المنطقة، والهدف منها أيضاً توحيد جميع القوات العسكرية والأمنية تحت مظلة المجلس العسكري "مما يعزز خوض نضال موحد ضد الإرهاب وتجذير العمل المؤسساتي، بتنفيذ المؤسسات العسكرية وتمثيلها في المجلس بشكل أكبر".

عن المكتسبات التي تحققت في روج آفا بفضل تضحيات آلاف الشهداء". أول فوج عسكري أعلن عنه في 9 من أيار 2017 وأشار كلو حينها، إلى أن "المنضمين إلى الأفواج العسكرية سيتلقون دروساً عسكرية وفكرية لتزويدهم بالخبرات الكافية"، معتبراً أن "هذه القوات تنظم نفسها تحت سقف الإدارة الذاتية الديمقراطية". وتحددت شروط الانضمام للأفواج بأن يتمتع المقاتل بصحة جيدة ويتراوح عمره بين 18 و40 عاماً بإمكانه الانضمام لهذه الأفواج، ومدة الخدمة هي 23 شهر والمنضمون يتم إعفاؤهم من أداء "واجب الدفاع الذاتي"، إلى جانب وجود مجموعة أخرى من الشروط بالإضافة إلى حقوق المنضمين مثل الاستفادة من الضمان الصحي

وخاصة من قبل شاهين جيلو (فرهاد عبيدي شاهين) أن يكون هناك اسم فقط وبشكل رمزي"، كما أن المجلس العسكري السرياني يضم حالياً حوالي 50 عضواً، بالنسبة إلى المكون العربي، أشار سلو إلى عدد كبير، غير أنه في الفترة الأخيرة لم يكن يشارك في العمليات العسكرية. في أيار 2017 وبعد إطلاق عمليات عسكرية واسعة من قبل "قسد" أعلنت عن تشكيل أفواج عسكرية في مناطق سيطرتها، وقال الرئيس المشترك لهيئة الدفاع والحماية الذاتية في مقاطعة الجزيرة، ريزان كلو، في أيار 2017، إن "الهدف من تشكيل الأفواج العسكرية لقوات الدفاع الذاتي هو بناء قوة عسكرية على مستوى عالٍ من التدريب والانضباط، تدافع

لاستيعاب حجم المعارك والقتال على الأرض. المرحلة التي دخلت بها "الوحدات" هي تشكيل "قوات سوريا الديمقراطية"، والتي جاء الإعلان عنها في أعقاب إعلان الولايات المتحدة نيتها تقديم أسلحة لمجموعة مختارة من قوى مسلحة بغرض محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية". وجاء في بيان الإعلان عن "قسد" أنها تضم كل من: "التحالف العربي السوري" و"جيش الثوار" و"غرفة عمليات بركان الفرات" و"قوات الصناديد" و"تجمع ألوية الجزيرة" و"المجلس العسكري السرياني" و"وحدات حماية الشعب" و"وحدات حماية المرأة".

المسميات التي أعلن عنها في تشكيل "قسد" عبارة عن فصائل عسكرية، وتمكنت بحكم تشكيلها العسكري التي ظهرت فيه أن تمسك بزمام الأمور على الأرض، كالقتال على أكثر من جبهة ومحور في العمليات العسكرية التي أطلقت ضد تنظيم "الدولة". وكان الناطق السابق باسم "قسد"، طلال سلو، والذي انشق عنها، حدد أعداد قواتها بشكل تقريبي بحوالي 50 ألفاً بين مقاتل ومقاتلة، وأكثر من 70% منهم هم "YPK" و"YPG"، ثم تأتي بقية المكونات. أما عن المكون التركماني فأوضح سلو، "كنا عبارة عن فصيل صغير بقيادتي أنا، ضمن قرية حمام التركمان، ويضم نحو 65 مقاتلاً، وكان هناك طرح من قبل إدارة PKK،

تشكل "وحدات حماية الشعب" (الكردية) العماد العسكري لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والتي أعلن عن تشكيلها بشكل رسمي في تشرين الأول 2015، ضمن بيان رسمي قالت فيه إنها "قوة عسكرية وطنية موحدة لكل السوريين تجمع العرب والكرد والسريان وكافة المكونات الأخرى". بالعودة إلى ما قبل تشكيل "قسد" أي في أثناء سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات واسعة من شمال وشرق سوريا، نلاحظ أن "وحدات حماية الشعب" كانت تقاتل على شكل مجموعات مقاتلة صغيرة، كالنشأة الأولى لفصائل "الجيش الحر"، وهو ما كان حاضراً في معارك مدينة عين العرب (كوباني)، إذ تحالفت مع عدة تشكيلات عسكرية في إطار "مصلحي" لصد هجوم التنظيم على المدينة.

وظهرت "الوحدات" بشكل علني في شهر تموز 2012، بعد أكثر من عام على انطلاق الثورة السورية، وحينها تحولت إلى فصيل عسكري بحكم الأمر الواقع، وبدأت بنشاطها العسكري في كل من الحسكة وحلب والرقعة وأنشأت نقاط تفتيش وحواجز. بقيت "الوحدات" على حالتها الفصائلية دون أي تنظيم عسكري حتى الفترة التي تلت صد هجوم تنظيم "الدولة" على "كوباني"، لتنتقل إلى مرحلة جديدة تختلف بشكل جذري عن المرحلة السابقة، وتحتاج إلى عمليات تنظيم أكبر وهيكلية هرمية



عناصر من قسد في تشييع عنصر قتل في ريف دير الزور - نيسان 2019 (AFP)

من أبرز المكونات ضمن "قرد"

وحدات حماية الشعب

تُعرف "وحدات حماية الشعب" نفسها، عبر موقعها الرسمي، بأنها "الجيش الرسمي لروج آفا (كردستان سوريا)، تأسست فعلياً عام 2004، وأعلن عن تأسيسها عام 2011، وتنشط في مناطق الإدارة الذاتية في الجزيرة السورية وكوباني (عين العرب) وحي الشيخ مقصود في مدينة حلب..



قوات السوتورو

أعلن عن تشكيل قوات "السوتورو" في آذار 2013، وقدمت نفسها على أنها قوات تهدف إلى حماية المناطق المسيحية في الجزيرة السورية، من هجمات "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وتضم آشوريين وسريان.



وحدات حماية المرأة

تأسست "وحدات حماية المرأة" في 4 نيسان 2013، وبحسب ما قالتها القيادية في الوحدات، نسرين عبدالله، في مقابلة مع الموقع الرسمي لـ "وحدات حماية الشعب"، نُشرت في تشرين الأول 2016، فإن عدد المقاتلات يقدر بالآلاف. وتتألف الوحدات من النساء فقط، وهي تحصل، بحسب نسرين عبد الله على التدريبات العسكرية من التحالف الدولي، إضافة إلى الدعم الاستشاري.



تجمع ألوية الجزيرة

وهي مكونة من مجموعة من الفصائل العسكرية التي ينتمي أبنائها إلى العشائر العربية كعشائر شمر والشرابية والجبور والبكارة، وكذلك نسبة من المقاتلين المنحدرين من مدينة رأس العين السورية، بحسب المركز الكردي للدراسات (NLKA).



قوات الصناديد

تأسست "قوات الصناديد" عام 2013، من بعض أبناء قبيلة "شمر" العربية، ويتركز مقاتلوها في مناطق تل حميس وتل كوجر في ريف الحسكة. يعتبر مؤسسها حميدي دهام الهادي الجربا من أبرز القادة العشائريين في الحسكة، وهو القائد المشترك لمقاطعة الجزيرة، وهو ابن عم أحمد الجربا قائد "قوات النخبة".



قوات النخبة

تتبع "قوات النخبة" لـ "تيار الغد السوري" الذي يرأسه أحمد الجربا، وهو ابن عم حميدي دهام، من قبيلة "شمر" العربية. تأسست "النخبة" عام 2016، ويصل عدد مقاتليها إلى ثلاثة آلاف، حسبما قال الجربا في لقاء صحفي خلال شباط الماضي، إلا أن القوات تعرضت لانشقاقات أدت إلى تسرب عدد من فصائلها إلى "قسد". ويؤكد الجربا أن قواته تتلقى الدعم اللوجستي من القوات الأمريكية التي تقود "التحالف الدولي"، مع الإشارة إلى أن الدور الأمريكي لا يمتد إلى التسليح أو تقديم الأموال.



"استراتيجية العزلة" ..

العقوبات "كرت" أوروبي - أمريكي لخنق الأسد

مع استمرار النظام السوري في المعاطلة تجاه الحلول السياسية ورفضه تقديم تنازلات تفضي إلى إنهاء الصراع، تتجه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من الدول الأوروبية إلى تطبيق "استراتيجية العزلة" التي أعلن عنها المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، جيمس جيفري، في أيلول 2018.

اجتماع هيئة التفاوض مع المجموعة المصغرة - 25 تموز 2019 (تويتر)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

الاستراتيجية الأمريكية تقوم على فرض عقوبات دولية شديدة على النظام السوري ومحاصرته اقتصاديًا، "لجعل الحياة أسوأ ما يمكن لهذا النظام المتداعي، ولجعل الروس والإيرانيين الذين أحدثوا هذه الفوضى يهربون منها"، بحسب ما قال جيفري، الذي أكد أن العقوبات إذا لم يقرها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فإن واشنطن ستفعل ذلك من خلال الاتحاد الأوروبي.

ومنذ مطلع العام الحالي، تتجه الولايات المتحدة إلى تطبيق الاستراتيجية، وتجسد ذلك في تضيق الخناق أكثر فأكثر على النظام والمقربين منه، عبر فرض عقوبات طالت شركات وشخصيات اقتصادية تعمل لصالح النظام وتسانده أو تنفذ مخططاته.

ووسع الاتحاد الأوروبي، في 21 من كانون الثاني الماضي، قائمة العقوبات ضد النظام وأضاف أسماء جديدة تعود لـ 11 رجل أعمال سوريا وخمسة كيانات، غالبيتهم لهم استثمارات في مشروع "ماروتا سيتي" في دمشق، الذي تطلق عليه حكومة النظام "حلم سوريا المنتظر".

كما أدرج، في 4 من آذار، الوزراء الجدد السبعة في حكومة النظام على قائمة العقوبات، وأبرزهم وزير الداخلية، محمد خالد رحمون.

أما وزارة الخزانة الأمريكية فقد فرضت، في 11 من نيسان الماضي، عقوبات اقتصادية على 16 شخصًا وكيانًا قريبًا من الأسد، من أبرزهم رجل الأعمال السوري سامر فوز، وشركة "BS Offshore" (لآل القاطرجي التي تستورد المحروقات النفطية).

العقوبات مقابل سرديّة إعادة الإعمار الروسية

هذه العقوبات سبقها تحرك لمراكز ومنظمات حقوقية سورية، خلال الأشهر

الماضية، عملت على ملاحقة الشركات والبنوك التي تساند النظام السوري، والبحث عن معلومات والكشف عن أي علاقة تربط بين هذه الشركات والنظام ليس على مستوى سوريا فقط وإنما تجاوز ذلك للبحث عن شركات عالمية. وتعتبر هذه العقوبات "ورقة" بيد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية للضغط على النظام السوري وروسيا التي تحاول الترويج لانطلاق عملية إعادة الإعمار، بحسب مدير البرنامج السوري للتطوير القانوني، إبراهيم علي، الذي اعتبر في حديث إلى عنب بلدي أن المعركة العسكرية في سوريا ضعفت، أما المعركة الحقوقية فما زالت مستمرة رغم أنها تواجه صعوبات عديدة، ولم يبق سوى ملف العقوبات للضغط والوقوف في وجه النظام وحلفائه. وأرجع علي توجه المراكز والمنظمات للاهتمام بملف العقوبات إلى عدة أسباب أهمها الوقوف في وجه سرديّة إعادة الإعمار التي تنادي بها روسيا وعودة اللاجئين ورفع العقوبات، إضافة إلى معاقبة رجال الأعمال والتجار الذين ساندوا النظام، خلال السنوات الماضية، ويريدون الآن الربح والكسب من خلال ولائهم له على حساب الجرائم المرتكبة. كما يرتبط التوجه بعملية التهجير القسري ومحاولة إعادة إعمار مناطق هجر أهلها، وبالتالي من الضروري محاربة الشركات التي تحاول الدخول في عملية إعادة هذه المناطق لتغطية جرائم الحرب كمكافأة لها للوقوف مع النظام ومساندته.

وشرح علي عملية تتبع الشركات، وقال إن العمل في الاتحاد الأوروبي يتضمن إعداد تحقيق مالي حول الشخص أو الشركة والعلاقة بالنظام، ليكون ملفًا متكاملًا يستند إلى أعلى المعايير الحقوقية والقانونية يسلم للجهات في الاتحاد الأوروبي المعنية بالعقوبات، مؤكّدًا أن الأمر يحتاج إلى عدة مراحل تقنية وجلسات واجتماعات وعدة خطوات،

لفرض عقوبات بشكل صارم لا تسمح للمعاقبين بإمكانية شطب أسمائهم عن العقوبات في حال قدموا اعتراضًا. وأكد علي أن الهدف ليس تحقيق أذى للمواطن أو الاقتصاد السوري، وإنما تشكيل ضغط لا يسمح لمجرمي الحرب بالربح بعد الجرائم التي ارتكبوها في سوريا، إذ إن العقوبات وسيلة للحد من تمويل الانتهاكات وليست غاية.

تحرك سياسي لفرض عقوبات اقتصادية

التحرك لم يكن من قبل المنظمات والمراكز الحقوقية فقط وإنما تعدى إلى منصات سياسية طالبت بالحصول على معلومات عن أي شركات أو بنوك تساند الأسد. وطلب رئيس "هيئة التفاوض العليا"، نصر الحريري، معلومات من أي شخص حول شركات وبنوك مقربة من النظام السوري.

وقال الحريري عبر حسابه في "تويتر"، في 25 من حزيران، إن هناك فريقًا في "الهيئة" يعمل على جمع المعلومات عن الشخصيات والمنظمات والشركات والجمعيات والبنوك المقربة من النظام، التي تساعد النظام في دعم موارده الاقتصادية المستخدمة في قمع الشعب السوري.

طلب "الهيئة" يأتي بهدف حصار هذه الشركات والبنوك والشخصيات المقربة من الأسد ومحاکمتها لإسهامها بارتكاب الجرائم بحق سوريا وأهلها، بحسب تعبير المتحدث باسم "الهيئة"، يحيى العريضي.

وأكد العريضي، في حديث إلى عنب بلدي، أن "الهيئة" ناقشت خلال اجتماع المجموعة المصغرة، التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا ومصر والسعودية والأردن، في 25 من حزيران الماضي، التضيق على الشركات، وأبدى مندوبو الدول استعداد مؤسساتهم المالية والقضائية للنظر في تلك الحالات، بحسب العريضي الذي وعد "بتضييق الأرض على هؤلاء المجرمين".

ما هي العقوبات الاقتصادية؟

وبالتالي من حق أي دولة أن تفرض حظرًا على التعاملات التجارية مع دولة أخرى أو جهات أو أفراد تابعين لدولة أخرى، أو أن تفرض حظرًا على عمليات تجارية معينة إذا رأت أن مصالحها تقتضي ذلك. ويمكن الاعتراض على هذه العقوبات أمام القضاء الوطني للدولة التي فرضت هذه العقوبات.

ويعتبر بعض الفقهاء القانونيين، بحسب شرباتي، أن ميثاق الأمم المتحدة قد يشكل قيدًا على حق الدول في فرض عقوبات اقتصادية على الدول الأخرى، حيث تنص المادة الثانية من الميثاق على وجوب فض المنازعات الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والخطر، وكذلك العدل الدولي عرضة للخطر، ويجب أن يمتنع جميع أعضاء الهيئة في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة. إلا أن الرأي الراجح في القانون الدولي لا يعتبر فرض عقوبات اقتصادية فردية من قبل الدول ضد دول أخرى من قبيل استخدام القوة المشمولة في المادة الثانية من الميثاق، بل على العكس، فإن العديد من الآراء الفقهية القانونية ترى أن العقوبات الاقتصادية تعتبر من الوسائل الناجعة التي تستخدمها الدول من أجل التأثير على سياسات الدول الأخرى وإجبارها على احترام حقوق الإنسان بشكل سلمي ودون اللجوء إلى القوة.

تعرف العقوبات بأنها تدابير تقييدية تعتمدھا المنظمات الدولية أو الدول بهدف تشجيع تغيير سياسة أو سلوك دولة أخرى أو كيان أو أفراد معينين، والمنظمتان الدوليتان الرئيسيتان اللتان تفرضان هذه العقوبات هما الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بحسب ما قال، مهند شرباتي، عضو البرنامج السوري للتطوير القانوني، لعنب بلدي.

وأكد شرباتي أن هذه العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي تختلف عن العقوبات الفردية التي قد تقوم بعض الدول، استنادًا إلى تشريعاتها الوطنية، بفرضها بشكل إفرادي على دول أخرى أو جهات أو أفراد تابعين لدول أخرى، كجزء من أهداف السياسة الخارجية أو الأمن القومي من أجل تحقيق أهداف سياسية معينة، كالعقوبات الأمريكية على سبيل المثال على سوريا، إذ تخضع العقوبات الأوروبية للقانون الدولي وبشكل خاص ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الأوروبية، بينما تخضع العقوبات الأمريكية للقوانين الوطنية للدول.

ولكل دولة الحق في صياغة سياسات التجارة الخاصة بها واتخاذ ما تراه مناسبًا من إجراءات للحفاظ على أمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والسياسية (بما في ذلك فرض عقوبات) بشكل مستقل، وهو حق يستند إلى مبدأ السيادة الذي يعكس حق الدول في تحديد مصيرها وعلاقاتها وقوانينها كما تشاء وبمعزل عن تدخل الدول الأخرى.

ليرة تركية ▲ مبيع 103 شراء 105

يورو ▲ مبيع 663 شراء 658

دولار أمريكي ▼ مبيع 590 شراء 588

الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 400

المازوت = 180 البترين = 225

الذهب ▲ 22600 الذهب 18 ▼ 19372

محاولات لمراجعة التاريخ السوري.. خطوة إلى الأمام

فتحت الأحداث في السنوات الأخيرة في سوريا الباب أمام حركات ومثقفين ومؤرخين لمراجعة التاريخ السوري الحديث والتشكيك بما نقل منه، والتحقق بما كان ينشر ويدرس خلال عهد طويل من السلطة الواحدة التي ترفض أي رواية مخالفة لها، في محاولات لفهم الواقع بعد تحليل السياقات التي أدت إليه.

عنب بلدي - يامن المغربي

ثلاثة منطلقات للمشككين بالتاريخ

وتنطلق حركة التشكيك في التاريخ السوري، من منطلقين أساسيين، الأول أن التاريخ السوري الحديث مشكوك في صحته نتيجة سيطرة حافظ الأسد وحزب البعث على مقاليد السلطة منذ الستينيات (وصل البعث إلى السلطة في انقلاب عسكري في عام 1963 بقيادة اللجنة العسكرية، تبعت ذلك تصفيات اللجنة لبعضها حتى انقلاب الأسد في عام 1970)، ولترسيخ حكم الأسد كُتبت الأصوات المعارضة له وهذا ما يعطي مساحة كبيرة لتزوير التاريخ واستغلاله لمصلحة السلطة القائمة، تحت شعار "التاريخ يكتبه المنتصرون".

أما المنطلق الثاني فهو ما يعتبره المقتنعون به ضرورة إعادة كتابة التاريخ لفهم الحاضر والمستقبل في بلد يحمل من التعقيدات التاريخية والاجتماعية والسياسية الكثير، مستنديين على أن هذا التاريخ لا يرتبط بالحركات السياسية السورية التي قامت منذ السنوات الأولى من القرن العشرين فقط، بل يتصل كذلك بظروف تاريخية تتعلق بممارسات

ومواقف اتخذتها الطوائف والعرقيات في سوريا، ومن هنا تبدو محاولات إعادة صياغة التاريخ السوري الحديث مهمةً لبيان حقائق كانت غائبة، أو مغيبة، لمصلحة سياسية بحتة. ويشير مؤرخون وصحفيون إلى أن ما حدث في سوريا منذ منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تنعكس نتائجه اليوم على الأرض، فيما يتعلق بالنتيجة الحالية التي وصلت إليها سوريا اليوم، وفيما يتصل بعلاقات المجتمع السوري ببعضه داخليًا، والعلاقات السياسية خارجيًا، كما ينعكس على كل تفاصيل الحياة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العلاقات ما بين الطوائف والمذاهب الدينية.

وهناك طرف ثالث لا بد من الإشارة إليه، وهم حاملو الحنين إلى دولة إسلامية تعيد أمجاد المسلمين، بحسب معتقدات مناصري هذه الحركة، ما يعني بالضرورة التعلق بالحكم العثماني لسوريا الذي بدأ منذ معركة دابق في عام 1516، وحتى نهاية الوجود العثماني 1918، بعد اندلاع الثورة العربية الكبرى في عام 1916، على اعتبار أن سوريا قامت على أنقاض دولة الخلافة، مثيرين جدلاً

كبيراً بين من يربط سوريا بالقومية العربية، أو بالقومية السورية، أو حتى من يطالب بسوريا غير تابعة وغير مرتبطة بأحد.

التشكيك منطلق للتغيير

سعى الأسد الأب، إلى كتابة تاريخ سوريا بشكل يخدم استراتيجيته في الحكم، حتى وفاته في عام 2000، وتوريث الحكم لابنه لاحقًا. وهو ما دفع عدداً من أبناء المجتمع السوري، للتشكيك في صحة هذا التاريخ، وفتح الباب لإعادة البحث والتشكيك فيما وصلهم طيلة عقود. الصحفي السوري، نضال معلوف، قال لعنب بلدي إن حركة التشكيك هذه "بدأت في وقت مبكر جداً، بعد بدء الأحداث في سوريا بقراءة التاريخ السوري المعاصر، والسبب هو الكارثة التي نعيش، انطلاقاً من فكرة البحث عن الجذور العميقة للكارثة التي نعيشها حالياً"، على حد تعبيره. واعتبر معلوف أن لإعادة قراءة التاريخ السوري منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى اليوم أهمية بالغة، معتبراً أن السوريين لن يصلوا إلى حلول نهائية تؤسس لمرحلة جديدة يمكن أن تنقل المجتمع إلى مستقبل أفضل دون

هذه المراجعة. بينما اعتبر رئيس "المركز الاستراتيجي"، الباحث الدكتور بشير زين العابدين، أن ما يحصل اليوم ليس تشكيكاً بالمعنى الحرفي بقدر ما هو مراجعة تقوم بها مختلف النخب الوطنية لما كُتب في تاريخ سوريا خلال فترة حكم البعث (1963-2011).

وأوضح زين الدين لعنب بلدي أن النظام صاغ رواية "رسمية" لتاريخ سوريا الحديث، ومنع أي رواية مخالفة لتلك الرواية، وقمع أي محاولات لإلقاء الضوء على الأحداث التاريخية خارج إطارها، وأبدى حساسية بالغة في أحداث معينة، وخاصة فيما يتعلق بدور فرنسا في إنشاء دويلات طائفية في سوريا خلال الفترة 1920-1936، ودور قادة حزب البعث في عرقلة المسيرة السياسية لسوريا خلال فترة الاستقلال، ووقوف بعضهم خلف الانقلابات التي عصفت بسوريا خلال الفترة 1949-1963، وسعيهم إلى وأد التجربة التعددية البرلمانية وفرضهم حكم الحزب الواحد.

أهمية هذا التشكيك

يرى أنصار حركة التشكيك، أو المراجعة

المدنية، من بينهم وردة الخطيب، التي قررت أيضاً العودة إلى بيتها بعدما عانت مع عائلتها وطفلها الصغير مرارة النزوح في منطقة حارم. "بالإضافة إلى ترك منازلنا وغلاء الأسعار، واجهتنا مشكلة الحشرات والبعوض، عندما شعرنا بأن أطفالنا أصبحوا عرضة للأمراض بسبب البعوض وتلوث المياه هناك قررنا العودة".

ووثق المجلس المحلي في كفرنبيل نزوح أكثر من 6500 عائلة، بينما بقيت أكثر من 500 عائلة أخرى في المدينة دون أن تستطيع الخروج بسبب ظروفها المادية الصعبة، وقال مسؤولون فيه لعنب بلدي إن هذه العائلات بحاجة ماسة للمساعدة.

الاستغلال الذي يعاني منه النازحون بقوله، "في بداية نزوحنا استأجرنا منزلاً بـ 50 دولاراً أمريكياً، وبعد فترة قصيرة طالبنا صاحب المنزل بمبلغ مضاعف بسبب توافد النازحين الكبير إلى المنطقة".

وأضاف إبراهيم، "إيجار المنزل من جهة، وغلاء أسعار الكهرباء والمياه من جهة أخرى، إذ وصل صهرج المياه إلى ثمانية آلاف ليرة سورية، لم نستطع الصمود أكثر من شهر ونصف فقررنا العودة إلى مدينتنا التي ما زالت تحت القصف حتى هذه اللحظة". لم يكن إبراهيم النازح الوحيد الذي قرر العودة إلى المدينة هرباً من الاستغلال، بل حاله كحال العشرات من سكان

للتاريخ كما يطلق البعض عليها، أن هذه المراجعة لها أهمية بالغة وتنطلق من الحاجة لإيجاد حلول نهائية تؤسس لمرحلة جديدة يمكن أن تنقل البلاد إلى مكان أفضل، بحسب نضال معلوف، الذي أكد أن الوصول لهذه المرحلة يتطلب التشكيك والمراجعة القائمة على القراءة المعمقة، وهذا ما يتفق معه بشير زين العابدين، خاصة فيما يتعلق في الفترة ما بين العهد الفيصلي (1918-1920) إلى الحقبة المعاصرة، مروراً بكل المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد، وصولاً إلى الثورة السورية 2011 التي يرى زين العابدين أنها لا تقل أهمية عن الثورة السورية الأولى بين عامي 1920-1927.

لكن زين العابدين اعتبر أن "المراجعات الشاملة" التي تقوم بها النخب الوطنية، خاصة مع الموقف الرافض لرواية حزب البعث من الروايات التاريخية الرسمية، تتطلب جهوداً وطنية يقوم بها متخصصون في التاريخ وفي شتى العلوم الإنسانية، وأن تركز على المصادر التاريخية الوفيرة كالتوثائق وروايات الشهود ومذكرات المعاصرين لمختلف حقب المرحلة الحديثة والمعاصرة.

العائلة في داخل الحدود

هذه الحالة تضع النازحين من ريف حماة وجنوبي إدلب في دوامة، فبعد أن فر الشباب عصام الريامع عائلته من الموت في جبل شحشبو، وصل إلى بلدة إسقاط قرب مدينة سلقين بريف إدلب الشمالي، "تشردنا في هذه البلدة أنا وعائلتي في رمضان، واضطرت للبقاء في هذه الخيمة، لأنني لا أملك القدرة على استئجار منزل"، قال عصام الرياء، الذي أكد وجود أشخاص يستغلون الظروف السيئة للنازحين، معتبراً أنهم يعاملون النازحين كسياح.

لا ينفي عصام وجود من وصفهم بـ "أهل الخير" الذين منحوا منازلهم للنازحين مجاناً في إدلب وريف حلب،



نازحون

فضلوا العودة

إلى مناطق القصف

هرباً من الاستغلال

كفرنبيل - شادية التتاع

أجير إبراهيم الرسلان على النزوح من مدينته كفرنبيل بريف إدلب الجنوبي، لكن غلاء الأسعار وصعوبة استئجار منزل في المناطق الأكثر أمناً دفعته للعودة مجدداً إلى كفرنبيل، متحملاً عبء القصف والمخاطر على حياته. تشهد مناطق الشمال السوري ارتفاعاً ملحوظاً في إيجارات المنازل، وخاصة المناطق الحدودية التي تعتبر أكثر أمناً من المناطق القريبة من خطوط الجبهات جنوبي المحافظة، ليتراوح إيجار المنزل بين 100 و250 دولاراً شهرياً. وعبر إبراهيم الرسلان عن غضبه من

"سعد الله الجابري".. وسط حلب وتاريخها مطوّقان بالبعث

عنب بلدي - نور دالاتي

ورغم أن الجابري كُرّم عقب وفاته عام 1947، ومُنحت سيرته النضالية احتفاءً واسعاً، لكنّ ذلك الاحتفاء لم يدم في فترة ما بعد البعث، فبينما مُنحت كبرى ساحات حلب اسمه، لم تكن صورته معروفة بالنسبة لجميع أهالي المدينة. إذ تزخر الصور المأخوذة للساحة منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي حتى اليوم، بصور الأسدين، الأب والابن، ما يغيب عن المشهد التمثال الصغير الذي يجسّد الجابري في طرف الساحة.

العقدة بين الشرق والغرب

لم تفلح فصائل المعارضة خلال سيطرتها على أحياء حلب الشرقية بالوصول إلى "ساحة سعد الله الجابري"، بشكل فعليّ، رغم أن مواقعها لم تكن تبعد عن الساحة أكثر من 2.5 كيلو متر بحسب مؤشرات "خراط جوجل"، بل بقيت الحد الفاصل بين القوتين العسكريتين. وظلّت الساحة ذات الـ 170 كيلو متراً العقدة بين غرب حلب وشرقتها، إذ يقع إلى الغرب منها حيّ الجميلية وما بعده حيث الأحياء الحديثة من المدينة كالسبيل وشارع النيل والفرقان، أما في الشرق والجنوب الشرقي فيؤدي شارع الوليد إلى سوق الهال وشارع باب أنطاكية وصولاً إلى قلعة حلب.

وإلى جانب موقعها، كمدخل إلى الأحياء الغربية، برزت أهمية الساحة بالنسبة لفصائل المعارضة نظراً لثقل المقرات الحكومية والأمنية المحيطة بها، فتعرضت لاستهدافات عدّة، كان أبرزها تفجير ثلاث سيارات مفخخة استهدف نادي ضباط حلب في تشرين الأول 2012، وأودى بحياة نحو 35 شخصاً، وتشوّهت على إثره معالم النادي والفندق السياحي المجاور له، إضافة إلى تضرر الساحة. وكانت وعود المعارضة بالوصول إلى الساحة ضرباً من الحرب النفسية تجاه موالي النظام، ولعلّ أبرز تلك الوعود ما جاء على لسان الداعية السعودي عبد الله المحسيني، الذي ظهر من خلال تسجيل مصوّر نُشر في آب 2016، متجولاً في أحياء حلب الشرقية، ومتوعداً أن خطبته المقبلة ستكون من ساحة سعد الله الجابري.

ورغم فكّ العقدة بين الشطرين الحلبيين، مع سيطرة النظام على كامل مساحة المدينة عام 2016، بقي ما شرق الساحة مختلفاً عما غربها، وتشهد على ذلك أكوام الدمار القائم حتى اليوم، والذي يتراءى مباشرة لعابري "سعد الله الجابري" نحو الشرق.

بين مقر "حزب البعث العربي الاشتراكي" الرئيسي في مدينة حلب ونادي ضباط حلب، يفقد المناضل الوطني، سعد الله الجابري، ملامح سيرته، ويتحول إلى مجرد "ساحة" عامة، محاطة بعناصر الميليشيات الموالية لقوات النظام، أو مكان مناسب لإقامة احتفالات "الصمود والمقاومة"، ومساحة تتسع لصور أكبر للأسد.

تعبّر ساحة سعد الله الجابري جغرافياً عن "وسط المدينة" العريق، وثقافياً عن سيرة نضال أحد أبرز رجالات السياسة الحلبيين في تاريخ سوريا الحديث، لكنها لم تعد تمثل اليوم إلا تكريساً لولاء المدينة للأسد.

إذ ظلّت الساحة خلال سنوات سيطرة فصائل المعارضة على أحياء حلب الشرقية، بين عامي 2012 و2016 هدفاً متكرراً لهجمات تلك الفصائل، يعني الوصول إليها اختراق ثاني أكبر مدن سوريا، والعاصمة الاقتصادية.

اليوم، وبعد مرور عامين ونصف على خروج فصائل المعارضة من أحياء حلب الشرقية، تُقام في الساحة فعاليات عدّة، مرتبطة بحكومة النظام أو قواته أو الميليشيات الرديفة لها، كاحتفالية نصب "I Love Aleppo" التي رعتها وزارة السياحة في أيلول 2017، ومؤخراً احتفالية يوم القدس العالمي برعاية فرع حزب البعث في بداية حزيران الماضي.

"احتلال" على مرأى الجابري

ومن أبرز الاحتفالات التي شهدت الساحة، تلك التي أقيمت في الذكرى 73 لـ "انتصار الجيش السوفييتي على القوات النازية في الحرب العالمية الثانية"، في 5 من أيلول 2018، حين حضر الجنود الروس إلى جانب قوات النظام، على وقع الأناشيد الروسية، وهتافات "الحشود" تعبيراً عن "شكر الشعب السوري لروسيا وامتنانهم لها في ظل الدعم المطلق الذي تقدمه لتعزيز صمودهم".

يعبّر ذلك الحفل عن تكريس الوجود الروسي في سوريا والاحتفاء به، بينما تشهد المراجع التاريخية لصاحب اسم الساحة على نضاله في رفض الاحتلال، إذ قاوم سعد الله الجابري (1893 _ 1947)، الوجود الفرنسي منذ عام 1919 حتى جلّائه عن سوريا، وسجن مرات عدة، واضطلع بدور رئيس الحكومة مرتين في عامي 1944 و1946، وفق المؤرخ محمد الجواد.



السوري يراها كثر ضرورية للغاية، خاصة وأن الكثير من المراجع الموجودة لا تنفصل عن الظروف السياسية التي مرت بها البلاد، والانتماءات الفكرية أو الطائفية أو السياسية للعديد من المؤرخين أو السياسيين ممن وضعوا كتباً ومراجع تاريخية يعتمد عليها عشرات الباحثين العرب أو الأجانب في أثناء بحثهم في تاريخ بلد يحمل تعقيدات كثيرة على جميع المستويات تقريباً.

كتابة التاريخ من جديد يراها زين العابدين حاجة ملحة، خاصة وأن سوريا تعيش مرحلة إعادة التشكيل السياسي في المرحلة التي اصطلح على تسميتها "الربيع العربي".

ولا يمكن إعادة البناء السياسي والتشكيل الوطني في الجمهوريات العربية المتداعية بمعزل عن تاريخ المنطقة العربية وتجاربها المتعددة منذ انهيار الحكم العثماني. ويرى زين العابدين أنه "لكي تثمر الثورات الشعبية في الجمهوريات العربية، وتتحول إلى ربيع حقيقي، يتعين أن تعقب حقبة انهيار الحكم الشمولي حركة تحقيق تاريخي تسهم في صياغة الهوية الوطنية على أسس علمية".

هوية جديدة للمجتمع السوري، تشمل أيضاً التعرف إلى الطوائف والعرقية السورية بشكل مختلف، هذا التغيير المطلوب، بحسب معلوف، لا ينطلق من مرحلة الانتداب الفرنسي في عام 1920، بل تجب العودة إلى منتصف القرن التاسع عشر.

وأضاف معلوف، "النصف الأخير من هذا العقد مهم للغاية في تأسيس كل ما حصل في القرن العشرين، ويجب أن نفهم أننا لا نريد إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء كما يتهمنا البعض، ولكن نريد أن نأخذ العبر ونستفيد من التجارب وأن نستعيد الذاكرة لأن شعوب هذه المنطقة تمتلك تاريخاً حافلاً يمثل ذاكرتها وخلاصة تجاربها".

ما حصل في العقود الماضية، بحسب معلوف، هو "استكمال المشروع القديم بضرب شعوب المنطقة على رأسها مرة بعد مرة لكي تفقد الذاكرة، وبالتالي تفقد التجربة والحكمة، ليصاغ التاريخ على مزاجهم بطريقة يضمنون بها استمرار المشروع واستمرار السيطرة على مقدرات الشعوب".

ما أهمية هذه المراجعات؟

هذه المراجعات لتاريخ وذاكرة الشعب

خاضت سوريا منذ سقوط الدولة العثمانية وبعد الاستقلال بشكل رسمي عن فرنسا عام 1946 عشرات الصراعات والحروب، كمعارك الاستقلال عن فرنسا السياسية والعسكرية، وحرب فلسطين عام 1948، ومساعدة مصر سياسياً في 1956، ونكسة 1967، وحرب تشرين 1973، والدخول في الحرب الأهلية اللبنانية 1975، والاجتياح الإسرائيلي 1982، والمعارك مع الطليعة المقاتلة في الثمانينيات وغيرها. بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية الناتجة عن الانقلابات العسكرية التي ضربت البلاد، والوحدة السياسية مع مصر 1958-1961، وانقلاب البعث 1963...

خطوة إلى المستقبل.. لا إلى الوراء

لا يمكن هدف مراجعي التاريخ السوري حالياً في البحث عن أزمنة مضت عليها سنوات طويلة، بقدر ما يرى المراجعون بأن هذه المراجعة من شأنها تشكيل



ساحة سعد الله الجابري وسط مدينة حلب - 7 تشرين الثاني 2018 (عنب بلدي)

ما الذي تعرفه عن حقن العلاج الميزو؟



ويستطيع أي شخص من مختلف الأعمار الاستفادة من تقنية علاج الميزو، فهي متاحة للأعمار ما بين 18-75 سنة، إلا أنها غير مناسبة للاستخدام من قبل المصابين بأمراض القلب والشرابين وارتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض الدم والسرطانات، كما يمنع استخدامها من قبل المرأة الحامل أو المرأة في فترة الرضاعة. لإنذابة الدهون: يتم اللجوء إلى حقن الميزوثيرابي لتجميل القوام في الحالات التي يرغب فيها الشخص بإزالة الدهون من مناطق محددة في جسده وبكميات قليلة، وتتطلب كل منطقة من 3-6 جلسات بفواصل أسبوعين أو أكثر بين الجلسة والأخرى، وتظهر النتيجة واضحة بعد الجلسة الثالثة وتزداد مع إعادة الحقن.

لعلاج السيلوليت: هناك مستحضرات خاصة معدة للحقن تختلف بتركيبها عن تلك التي تستخدم لإنذابة الدهون وتحقن بصورة أكثر سطحية منها، وتحتاج النتائج إلى 12 جلسة على الأقل بفواصل أسبوعي.

لنضارة البشرة: تظهر النتيجة مباشرة بعد الجلسة، وتستمر أسبوعاً أو أكثر، وتحتاج لأربع جلسات متتالية على الأقل للحصول على نتائج تستمر لفترات أطول.

لانتفاخ الجفن السفلي: يحتاج الشخص في هذه الحالة إلى جلستين خلال فترة شهر ونصف، وقد يكتفى بجلسة واحدة في بعض الحالات، وتجدر الإشارة إلى احتمالية انتفاخ المنطقة المعالجة بعد الحقن لمدة تصل إلى ستة أسابيع.

لعلاج تساقط الشعر: توجد عدة صيغ علاجية تختلف بحسب سبب التساقط، ويختار الطبيب الصيغة العلاجية والمادة الأنسب لنوع تساقط الشعر، ويتألف الكورس العلاجي من 12 جلسة، تحقن أول 4 جلسات أسبوعياً ثم يتابع الحقن كل 2-4 أسابيع حسب تطور الحالة.

تستمر فائدة الحقن بالميزوثيرابي طوال عشرة شهور، وقد تمتد الفائدة إلى سنة، وأحياناً يحتاج المريض إلى العلاج مرة أخرى، لأن الجلد قد يعود إلى حالته قبل الحقن إذا تم التوقف عن العلاج.

أخيراً تجدر الإشارة إلى أن هذه التقنية لا تعطي نتائج إيجابية عند جميع الأشخاص.

يحقن الحقن اليدوي وصول كامل المادة المحقونة للجلد، بينما يضع قسم منها على سطح الجلد عند استخدام جهاز حقن الميزو، ومن جهة أخرى يؤخذ الحقن بالجهاز توزيع أفضل للمادة على كامل سطح الجلد. ويحتاج الشخص لعدة جلسات علاجية للحصول على النتائج المرغوبة، ويختلف عدد الجلسات بحسب الحالة، وفي بداية العلاج يتم استخدام حقن الميزو كل أسبوع، وفي حال ظهور نتائج إيجابية يتم المباشرة بين الحقن حتى تصل إلى مرة كل أسبوعين أو كل شهر، وتختلف مدة العلاج، وعدد الحقن بناء على سبب استخدام حقن الميزوثيرابي.

ملاحظات

أكثر ما يميز تقنية علاج الميزو عدم تسببها في أي آثار جانبية، ما عدا المضاعفات المؤقتة بعد العلاج مباشرة والتي تدوم لمدة لا تزيد على 48 ساعة فقط، وأهمها: كدمات مكان الحقن، ازرقاق أو احمرار الجلد بعد حقنه، انتفاخ وتورم مكان وخز الإبر، الطفح والحكة في منطقة الحقن.

- معالجة تشققات الجسم.
- علاج ترهل الجلد في البطن والأرداف.
- علاج جلد البرتقال أو ما يسمى بالسيلوليت Cellulite.
- إزالة الدهون من مناطق مختلفة من الجسم، مثل منطقة البطن، والأرداف، والفخذين، والذراعين، والوجه.
- علاج تساقط الشعر للحصول على شعر ذي كثافة عالية، وذلك عن طريق الحقن في فروة الرأس.

طريقة الاستخدام

يقوم العلاج على استخدام إبر ذات رأس دقيق جداً لحقن مجموعة المواد العلاجية عبر الجلد، ويتم حقن الإبرة في الطبقة المتوسطة من الجلد، ومن الممكن تطبيق أدوية التخدير الموضعي على المنطقة المعالجة في بعض الحالات، ويختلف عمق الحقن بحسب الحالة، حيث يتراوح بين 4-1 مم، ويمكن أن يتم الحقن بطريقتين: 1- الحقن اليدوي، باستخدام إبر حقن دقيقة، ويتم الحقن بعمق في طبقات الجلد المتوسطة. 2- استخدام أجهزة حقن دقيقة، وتكون هذه الأجهزة على شكل مسدس، تثبت فيها إبر الحقن.

الهيالورونيك، والمينوكسيديل، والكالكايلستونين، والثيوركسين، والكولاجين، وجميعها معترف بها من هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، ولا تحتوي الحقنة الواحدة على كل المكونات المذكورة وإنما تُجهز التركيبة المحقونة خصيصاً لكل حالة بحسب الغاية من الحقن، ولعلاج الميزو ثلاثة أنواع رئيسية: 1- ميزوثيرابي لعلاج تساقط الشعر. 2- ميزوثيرابي لنضارة بشرة الوجه. 3- ميزوثيرابي لإنذابة الدهون المتركة

وعلاج السيلوليت. لذلك فعلاج الميزو يستخدم في الحالات التالية:

- إزالة التجاعيد وعلامات التقدم في العمر.
- إزالة التصبغات الجلدية والكلف وتوحيد لون البشرة.
- معالجة آثار حب الشباب.
- إعادة نضارة الجلد وحيويته وشبابه عن طريق تنشيط الدورة الدموية.
- معالجة مسامات الوجه الواسعة وتحسين شكلها.
- علاج نحافة الوجه والخدين.
- تخفيف انتفاخ الجفون أو الهالات السوداء تحت العيون.

د. كريم مأمون

علاج الميزو أو ما يعرف بالميزوثيرابي Mesotherapy هو اسم لطريقة علاجية يتم فيها حقن مادة دوائية ضمن طبقة الجلد المتوسطة (Mesoderm)، وهو ليس اسماً لدواء معين لأن المواد الدوائية المستخدمة متنوعة، لكنها تشترك جميعها بأنها تعطي حقناً ضمن طبقة الجلد.

ظهرت تقنية علاج الميزو عام 1952 على يد الطبيب الفرنسي ميشيل بريستور، وكانت هذه التقنية موجهة لعلاج الأمراض الوعائية والإصابات الرياضية والتخفيف من الألم، ثم انتشرت في الآونة الأخيرة لتصبح من أقوى التقنيات المبتكرة في عالم تجميل الجلد.

يعتمد علاج الميزو على حقن فيتامينات وأنزيمات وهرمونات ومعادن وأحماض أمينية وأدوية وبعض المستخلصات النباتية الطبيعية في الطبقة الوسطى من الجلد، ومن أشهر تلك المواد الفوسفوتيداليكوكين (PPC)، و دي أوكسي كولييت الصوديوم (DC)، وحمض الأسكوربيك، والبانتيينول، والأمينوفيلين، والنوفوكائين، وحمض

مخيمات شرقي سوريا في مواجهة مع الأمراض والأوبئة

الديمقراطية“ هجومًا ضد معاقله الأخيرة، التي تمكنت من السيطرة عليها معلنة إنهاء نفوذه. ودعت العديد من المنظمات الإغاثية لإنقاذ الأطفال والعائلات من الظروف

المساوية الصعبة التي يعيشونها في المخيم المكتظ. وأنشئ المخيم في التسعينيات لاستيعاب خمسة آلاف لاجئ عراقي، ويضم اليوم 35 ألفاً من السوريين، أي حوالي 43%، ومثلهم تقريباً من العراقيين، وحوالي 10 آلاف من 30 إلى 40 دولة أخرى.

ويأتي ذلك وسط جهود حثيثة لإفراغ المخيم وإعادة سكانه إلى مناطقهم في أقاليم شرق الفرات، إلى جانب الضغط على الدول الأجنبية لاستعادة مواطنيها التابعين لتنظيم “الدولة“ من نساء وأطفال.

للبالغين فقال وزير الخارجية الفرنسي، إن موقف بلاده لم يتغير “يجب أن تتم محاكمتهم في المنطقة التي ارتكبوا فيها جرائمهم، مضيفاً “هذه مسألة عدالة وأمن معاً“.

ولا يزال آلاف المواطنين الأجانب محتجزين لدى القوات الكردية في شمال شرقي سوريا، من أكثر من 40 دولة، عقب هزيمة تنظيم “الدولة“ التي أعلن عنها في 23 من آذار الماضي.

وكانت “الإدارة الذاتية“ قد دعت كل دولة لتحمل مسؤولية مواطنيها واستعادتهم، إلا أن العديد من الدول احتجت بالمخاوف الأمنية للرفض. وشهد مخيم الهول، شرقي الحسكة، تدفق أعداد كبيرة من النازحين من المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة التنظيم، خلال شن “قوات سوريا

وفي حين أقر كاربوني بأن استعادة أفراد أسر الجهاديين ستضر العديد من الدول سياسياً، إلا أنه شجع في الوقت نفسه حكومات الدول على تحمل مسؤولياتها تجاه هذا الموضوع.

وتُعد قضية استعادة المواطنين الأجانب الذين انضموا لتنظيم “الدولة الإسلامية“ قضية شائكة بالنسبة لدولهم الأصلية، إذ إن مخاوف الأمن والقضايا القانونية المتعلقة بهم تُعد من أبرز المسائل التي دعت إلى تردد معظم الدول بحسم أمرها باستعادتهم من عديمها، في حين قامت عدة دول، بينها بريطانيا وألمانيا، بسحب الجنسية من مواطنيها لمنع عودتهم إلى البلاد. وأعلنت فرنسا أنها ستستعيد أبناء وأيتام المقاتلين الفرنسيين فقط بموافقة والدتهم، أما بالنسبة

للصليب الأحمر“، تُقدم لهذه المخيمات الطعام والماء، وتُشرف على مستشفى في مخيم “الهول“، وتبني المراحض، إلا أنه استدرك قائلاً “لا يجب لأحد أن يتوقع أن تهتم اللجنة بـ 100 ألف شخص للسنوات الـ 25 أو الـ 30 المقبلة، إنها مسؤولية الدول“.

وبين كاربوني أن موقف اللجنة هو القول للدول “استعيدوا رعاياكم“، منتقداً تصريحات البعض بالتمييز بين “الضحايا الصالحين والشريرين“، قائلاً في هذا السياق “كان يمكن للأطفال ألا يكونوا ضحايا“.

ولفت كاربوني إلى أن ثلثي سكان مخيم “الهول“ بريف الحسكة هم من الأطفال، ومعظمهم دون 12 عاماً، مشدداً على أنه “لا يمكن ترك أطفال في منطقة معرضة للعنف ولدرجات حرارة مرتفعة جداً أو متدنية جداً“.

وصف مسؤول في “الصليب الأحمر“ حال مخيمات شمال شرقي سوريا، التي تديرها “الإدارة الذاتية“ (الكردية) بالـ “الكارثي“، داعياً الدول لاستعادة نساء وأطفال “الجهاديين“ الأجانب منها .

وفي حديث صحفي له أمس، الخميس 4 تموز، قال المشرف على عمليات “اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأوسط“، فابريسيو كاربوني، إن “مئات آلاف الأشخاص أمضوا الأشهر الأخيرة بل السنوات الأخيرة تحت القنابل والجوع والصدمات والأوبئة“، مضيفاً “إنه ببساطة وضع كارثي“. وتابع، “هناك مئات آلاف الأشخاص المحتجزين بسبب غياب إطار قانوني في قسم مضطرب من منطقة متنازع عليها“.

وأشار كاربوني إلى أن “اللجنة الدولية

كتاب

هاري بوتر الصبي الذي نجا

مئات الأطفال حول العالم ناموا بانتظار البومة التي ستحمل لهم رسالة تحمل بين طياتها دعوة للالتحاق بمدرسة "هوغورتس" لتعليم السحر، بعدما سحروهم عالم هاري بوتر.

هاري بوتر، الصبي المعجزة، والناجي من سيد الظلام، لورد فولدمورت، يعاني من حياة مريرة مع خالته وزوجها، حتى يأتي اليوم الذي سيغير حياته بدعوته للدراسة في مدرسة هوغورتس، بصفته ابناً لساحرين هما جيمس وليلي بوتر، بحسب ما تعرّف به سلسلة الروايات المكتوبة من ثمانية كتب للكاتبة البريطانية ج. ك. رولينغ.

مع انتقال هاري بوتر إلى المدرسة، يبدأ بالتعرف إلى عالم جديد كلياً، مكون من مئات السحرة حول العالم الذين يعيشون في نظام لا يعرف عنه العامة شيئاً، (العامة هم الأشخاص العاديون غير السحرة)، ويتعرف إلى رون ويزلي وهارميوني جينجر، وهما الصديقان اللذان سيساعدانه إلى نهاية الحكاية وخاض معهما كل مغامراته في عالم السحر، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات السحر، بالتاريخ، البوس ديمبلدور، ناظر مدرسة هوغورتس.

رغم لقائهما وعمر هاري بوتر أيام معدودة ينطلق الصراع منذ الجزء الأول بين هاري ولورد فولدمورت، الذي يسعى للتخلص من الصبي الذي نجا، لتمتد "الملحمة" كما وصفها البعض إلى سبعة أجزاء أخرى.

ما بين عالم السحر، وارتباطه بالعالم الواقعي، يعيش بوتر في مشاكل وأخطار لا تنتهي، مع الأجزاء التي تقدم في كل مرة أحداثاً وشخصيات جديدة، جعلت الرواية أحد أشهر سلاسل الكتب الخيالية حول العالم، خاصة مع تحويل الرواية إلى أفلام سينمائية، في ثمانية أجزاء (الجزء السابع من الرواية أنتج على جزأين في السينما وحملت الأفلام نفس عناوين الكتب).

كما يتابع القارئ مراحل حياة هاري بوتر من الطفولة حتى بلوغه 18 عاماً، بما فيها التغييرات في طريقة تفكيره، وبعض الصدمات التي يتعرض لها.

بنت الكاتبة عالماً سحرياً مذهلاً وموازياً للعالم الحقيقي، يتضمن كائنات غريبة، وعصا سحرية تحت أمر صاحبها، ومقشّة للطيران، وطعاماً خاصاً بالسحرة، ووزارة للسحر لها اتصال برئاسة الوزراء البريطانية، وعرجت الكاتبة على الصراع الطبقي والعنصري بين فئات المجتمع السحري.

وببحث صغير على محركات البحث، نكتشف أن مئات الأشخاص حول العالم يعتقدون بوجود هذا العالم الذي كتبت عنه رولينغ في الحقيقة.

أنشئت لهاري بوتر العديد من المواقع الإلكترونية، والمعارض، ويمكن للراغبين شراء المتعلقات الخاصة به من على مواقع البيع الإلكترونية.

حقق الكتاب شهرة كبيرة لكاتبته رولينغ، وحصل الجزء الأول من الرواية على تقييم 4.47 على موقع "غود ريدز" وحصل الجزء الأخير الذي حمل اسم "هاري بوتر ومقدسات الموت" على نفس التقييم.

أصدرت الكاتبة عدة مؤلفات لاحقة تتعلق بالعالم السحري، منها ما يتحدث عن فترات تاريخية قبل ولادة هاري بوتر، ومنها ما يحمل تفاصيل عالم السحر نفسه.

بيع من السلسلة أكثر من 400 مليون نسخة حول العالم، بحسب موقع "THE BOOK SELLER" وترجمت الرواية بجميع أجزائها إلى العديد من اللغات الحية ومنها اللغة العربية.



"البودكاست".. إبدأ التدوين بصوتك

عنب بلدي - عماد نفيسة

التدوين بالصوت أو "البودكاست" هو تسجيل صوتي ينتجه ناشطون أو أشخاص عاديون يكون قابلاً للبث عبر الإنترنت، على شكل برامج أو حلقات حرة تروي تجاربهم في الحياة، ويتحدثون فيها عن الأمور التي يهتمون بها.

وقد يستخدم بعض المدونين البودكاست في توجيه النصائح وتقديم المعلومات ونقل خلاصة تجاربهم والدروس المستفادة في الحياة لأقرانهم. ولا يقتصر التدوين الصوتي على التجارب الحياتية، إذ يقوم المدونون من أصحاب المواهب والهوايات باستخدام هذه التقنية للتعبير عن أنفسهم، وعرض مواهبهم والحديث عنها. وقد شاع التدوين بالكتابة خلال العقدين الأخيرين، وأنشأ الصحفيون

والكتاب والناشطون، مئات المدونات، قاموا فيها بعرض أفكارهم بشكل حر، بعيداً عن بيئات عملهم المليئة بالقيود والضوابط، وقد استثمر بعض المتخصصين التدوين للتواصل مع جمهورهم، كالأطباء مثلاً، الذين استخدموا مدوناتهم في شرح الكثير من الأمراض وطرق علاجها، وتفاعلاً مع الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها زوار مدوناتهم.

أما البودكاست، فهو مرحلة متطورة من التدوين، لجأ إليه المدونون لكسب مزيد من الحرية في التعبير، من خلال الحديث المباشر ونقل الأفكار والمشاعر صوتياً، وبثها عبر الإنترنت.

من أين أتت التسمية؟

استخدمت كلمة بودكاست "Podcast" لأول مرة في مقال بصحيفة الغارديان البريطانية عام 2004، وجاء الاسم

نجاح فكرة البودكاست المتزايد جاء نتيجة رغبة المدونين والمستمعين معاً، وكفكرة جديدة بدأت بالانتشار حديثاً، إذ يزداد عدد المدونين صوتياً يوماً بعد يوم وتزداد معهم قيمة المحتوى وجودته.

وبإمكانك الآن البدء بتجربة تسجيل صوتك وبثها على أحد برامج البودكاست المتوفرة في متاجر جوجل وآيفون والبدء بالاستمتاع بهذه الميزة.



كدمج لآخر ثلاثة أحرف من جهاز "Ipod" الذي تصنعه شركة آبل، المخصص للاستماع إلى الموسيقى والمقاطع الصوتية، ومن آخر أربعة أحرف لمصطلح البث "Broadcast" الخاص بالراديو.

بماذا يمتاز التدوين الصوتي عن المكتوب؟

من أمتع ما يمكن القيام به في البودكاست هو الاستماع إلى قصة محكية في أثناء العمل أو القيام بنشاط ما، بعكس القراءة المكتوبة التي تحتاج تركيزاً وتفرغاً.

كما يترك الصوت البشري انطباعاً في الذاكرة لا ينسى بسهولة، ويمكن الاستماع إلى المواضيع المختلفة التي يبثها المدونون، التي قد تكون ترفيهية أو علمية، في أثناء استخدام تطبيق آخر ودون التأثير على برنامج العمل اليومي.

سينما

فيلم "بلا اسرم"..

مهاجرون مجردون من حق الحياة والهوية

بيانات الأفلام IMDB.

تسلط الحكاية المليئة بالإثارة والحزن الضوء على قسوة الحياة في أمريكا الجنوبية وعلى مخاطر رحلة الهجرة، التي تحمل في ثناياها قصص التعساء الذين تخلوا عن كل ما يميز هوياتهم في ملاحقة أملمهم الضئيل بالحياة الكريمة. وتعد هذه القضية من أهم القضايا العالمية التي كانت وما زالت تمثل الامتحان الأقوى لإنسانية من يرفضون فتح

ضحايا الفقر والألم وحوشٌ على بعضهم على أعتاب الفردوس الأمريكي المنشود، هكذا يروي فيلم "بلا اسم" حكاية صادمة وقاسية لرحلة الهجرة من أمريكا الجنوبية إلى الولايات المتحدة، بما تحمله من تحديات ومخاطر زادتها وحشية مجرمي العصابات الذين امتنوا افتراس الضعاف الذين عاكستهم حطوط الحياة. يتتبع "Sin Nombre" (بلا اسم)، شاباً مكسيكياً ينتمي لعصابة تتسلى بمقارعة الموت ولا حد لإجرامها، وفتاة من هندوراس يقنعها والدها بترك بلادها منقطعة الرجاء إلى أرض الأحلام الأمريكية.

الفيلم المكسيكي الأمريكي من كتابة وإخراج الأمريكي، ذي الأصول السويدية اليابانية، كاري فوكوناغا، وصدر عام 2009، وحاز على 14 جائزة عالمية وترشح لـ 18 جائزة أخرى.

يمتاز الفيلم بمصادقته العالية إذ قضى المخرج عامين في البحث والتقصي عن الرحلة، وقابل مهاجرين وأفراداً من العصابات الحقيقية، واستعان باثنين من أفراد العصابات للإسهام بتحرير نص العمل وإضافة لغة الشارع الحديثة لصياغته، حسبما ذكرت قاعدة





من الباب الضيق يا أسود الأطلس!



عروة قنواطي

صدمة جديدة ومتجددة دخلت البيت المغربي الكروي خاصة والشارع العربي المتابع لبطولة أمم إفريقيا بشكل عام، بخروج المنتخب المغربي لكرة القدم من منافسات الدور ثمن النهائي لبطولة أمم إفريقيا (كان)، حيث استطاع منتخب بنين المجتهد خطف بطاقة التأهل للدور ربع النهائي وهو الذي يعد الأفقر تاريخياً في السجلات القارية والعالمية على مستوى كرة القدم.

ليس جديداً على منتخب أسود الأطلس أن يتصارع مع الخيبات، فيتم صرعه تاركا الدهشة على وجوه الجميع والحسرة في عيون المتابعين والعشاق وأصحاب الشأن، ولكن ليس كما حدث في ملعب السلام وليس بنفس السيناريو الذي اقترب من الاستهتار والأنانية والفوضى لأجل الفوضى مهما حاول المدرب هيرفي رينارد أن يواسي نفسه والناس بقوله، "أشكر اللاعبين على ما قدموه.. لقد بذلوا كل الجهود لمحاولة الفوز". وحتى لا ندخل في جدلية تقول "ألا يهزم المنتخب المغربي.. أليس مشابهاً لكل منتخبات العالم؟"، طبعاً يهزم وهي كرة القدم في حلها وترحالها، ولكن إشارات الاستهتار المنطلقة كالمساهمة حول معسكر المنتخب قبل البطولة بأيام ولتاريخ صافرة الحكم التي أعلنت فوز بنين ببركلات الترجيح، لم يتم التعامل معها بشفافية وواقعية وتم التستر خلف انتصارات الدور الأول التي حققت العلامة الكاملة ونظافة الشباك وعشرات الفرص أمام مرمى الخصوم التي لم تسجل منها المغرب إلا ثلاث كرات في الشباك.

بمحترفيه وأعظم لاعبيه ومدربه المحنك خاض منتخب المغرب لقاءه الأخيرة مع منتخب لم تسعفه إلا عقلية المغاربة أمام المرمى فكان تعويل السناجب على الرغبة الجامحة لدى زياش وبوصوفة ونصراوي وبوفال بالتسابق لإضاعة الفرص، وكان أحدهم يقول للآخر "سيأتي الهدف بعد قليل.. لا تستعجلوا"، على هذه العقلية اعتمد منتخب بنين بالإضافة إلى محاولاته الدفاعية المستميتة، ومن وراء خط دفاعه حارس المرمى الذي أبدع بصد بعض الكرات.

ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع وطرده للاعب السناجب في دقائق الشوط الإضافي الأول، لم تكف ليحسم المنتخب المغربي المباراة، فكانت هويته التي نحب مسلوحة ضائعة.

اجتهدت بنين فأصابت البطاقة، وبكى لاعبوها من الفرح والتاريخ الجديد، وبكى لاعبو المغرب عندما أنهى الحكم مباراتهم المصيبة فاستيقظوا على جرح جديد في الشارع المغربي الرياضي.

لا بوجود اللاعب حمد الله ولا بغيابه أو استبعاده تكون فرص الفوز على سناجب بنين، هذه المباراة التي يمكن للمدرب أن يرسل فيها بعض النجوم إلى إجازة على دكة البدلاء، ويمنح دوراً جديداً لبعض اللاعبين الشباب لإثبات قدرتهم، مع كل الاحترام لمنتخب بنين الذي كافح وانتظر الهدية فجاءت إليه على طبق من ذهب أعطته الفرصة الأعلى وسحبت الأمنيات الأعلى من خصمه.

لأننا نحب المغرب وذكرياته وتألق نجومه عبر الأجيال في كأس العالم والبطولات الإفريقية نتحدث لماذا خجلنا وصدمنّا، لأننا نعيش الجرأة والشجاعة التي يتحلى بها المنتخب المغربي في بطولاته نتحسر على ضياعها في هذه المسابقة.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

- أفقي**
1. حرم الله قولها للوالدين - عوضا عن - طير أسطوري في قصص السندباد
 2. حيوان بحري يمويه في محيطه له ثلاثة قلوب
 3. دار دورائاً - يابسة - ضوء ضعيف
 4. نصف سوار - نصف أيوب - عصفور
 5. طائر أسطوري يحترق ويعود يبعث من جديد
 6. نصف واعد - عدم القدرة على البيع لظروف السوق أو السلعة (معكوسة)
 7. قلما - زوائد ابرية في النبات - ثلثا حوت
 8. زهرة تحية الصباح - الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية
 9. طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم - طائر مغرد وغالبا اصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب
 10. قرد من الطبقة العليا موطنه جنوب شرق آسيا
- عمودي**
1. حيتان صغيرة في قمة الذكاء - صوت الضحك
 2. طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط - محب (معكوسة)
 3. في السلم الموسيقي - أثر الضوء - قط الأماكن التي تخفى فيها الأشياء - افتداء
 4. طير لا يطير يعيش في القارة القطبية الجنوبية - اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة
 6. حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء - في السلم الموسيقي - حرفان من كراج
 7. حيث تدخل (معكوسة) - حروف كروان (مبعثرة)
 8. طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية
 9. خلافة - وحدة قياس الطاقة
 9. هرب - ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين
 10. حيوان أفريقي ضخم له قرنن من الشعر الكثيف - حيوان أسطوري في التراث الصيني

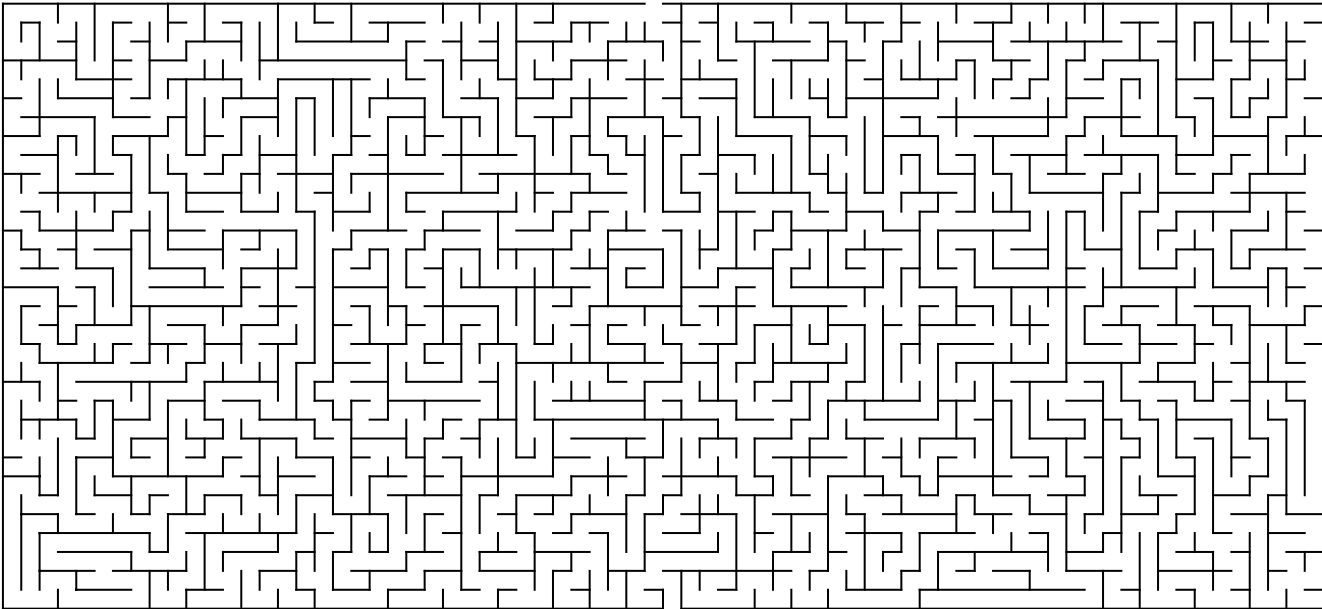
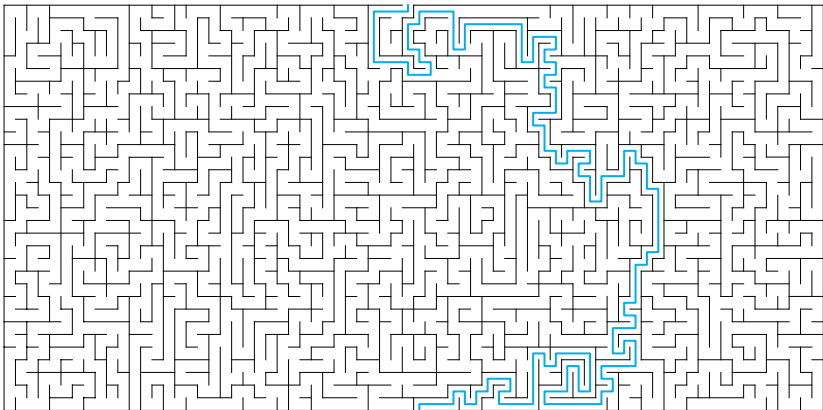
	6					8		9
		9		7		2		5
2	4		9					
	5				1	9		
	9			5			7	
		6	7				5	
					2		1	7
6		3		4		5		
4		2					8	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

2	9	4	1	6	8	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
1	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



كيف بنى إمبراطورية ريال مدريد؟ بيريز.. "القرش الأبيض" من موظف بلدية إلى حوت اقتصادي

لا يدخل رئيس نادي ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، سوق الانتقالات الصيفية إلا ويحصل على مبتغاه. يعرفه الكثيرون باسم "القرش الأبيض"، ويعتبر واحداً من أهم الشخصيات في كرة القدم الإسبانية والعالمية إضافة إلى كونه رجل أعمال مرموقاً.

بنى بيريز نفسه من الصفر، وأعاد ترتيب أوراق البيت الملكي من تحت الصفر، بعد أن كان بيتاً هشاً مديوناً مرتبطاً بتاريخ باهر وبمستقبل مجهول.

دخل بيريز خطى الكرة كما دخل الاقتصاد فبنى أسطورتين باتتا الأشهر في العالم، إذ تعرف الشركة التي يديرها بيريز بأنها واحدة من أكبر شركات المقاولات حول العالم، في حين تصدر ريال مدريد الأندية من الناحيتين الاقتصادية ومن ناحية الألقاب على صعيد القارة الأوروبية.

بيريز معروف كرئيس لريال مدريد، ولكن كيف وصل إلى سدة حكم البيت الأبيض الملكي الإسباني، وكيف صعد في عالم الأعمال؟

العصامي النهم للسلطة والمكانة

ولد فلورنتينو بيريز في آذار من عام 1947 في العاصمة الإسبانية مدريد، ودرس الهندسة المدنية في جامعة "لا بوليكتيكا" في مدريد، وعمل في الحكومة خلال سنواته الأولى، محاولاً الاقتراب من السلك السياسي قبل أن يتفرغ لإدارة أعماله.

بدأ الشاب الطموح العمل في مجلس بلدية مدينة مدريد، بدور إداري بسيط، قبل أن يكلف بالإشراف على مشروع الطرق العامة في إسبانيا، ليعرض على فلورنتينو منصب في وزارة الأشغال العامة والنقل في إسبانيا.

المنصب الجديد لم يُشجع طموح الشاب، عندها قرر المهندس الدخول في السياسة وانتخب أميناً للحزب الديمقراطي الإصلاحي (PRD)، ولكنه لم يبق طويلاً، فبعد الانتخابات الإسبانية عام 1986، حُل الحزب بسبب عدم حصوله على عدد كافٍ من الأصوات ليحصل على تمثيل في البرلمان.

وفي قرار جريء، تخلى بيريز عن حياته السياسية بحثاً عن مكانة أفضل، ودخل عالم الأعمال ليعوض تجربة جديدة مع مجموعة من الأصدقاء، فاشترى شركة "Padrós"، وهي شركة بناء صغيرة مقلسة، تمكن من جعلها رابحة بعد فترة، ومن دون علم، وضع بيريز حجر أساس لإمبراطورية اقتصادية كبيرة.

أُمنى بيريز أعماله واستثمر صناعة

البناء المزدهرة في إسبانيا، وحصل على العديد من العقود لشركته الجديدة، حتى صارت الشركة واحدة من القوى المحركة للاقتصاد الإسباني، على مدار العقود القليلة الماضية.

وفي عام 1993، دمج بيريز شركته الصغيرة مع شركة أخرى وأنشأ شركة "ACS" التي باتت واحدة من أكبر شركات المقاولات في العالم.

لم تشعب النجاحات المالية الكبيرة التي حققها بيريز طموحه في القيادة والسلطة، فاتجه لشغل المنصب الشاغر في ريال مدريد، سنة 1995، حينما كان رئيس النادي حينها رامون ميندوزا، الذي يعاني من ضغط ديون ضخمة، ولكن محاولات "القرش" باءت بالفشل في أول محاولة، وفاز ميندوزا، فعاد بيريز لشركته.

لكن تعطش بيريز للسلطة لم يهدأ، واستمر في مغازلة البيت الأبيض الملكي، وفي عام 2000، قرر بيريز أن يحاول مجدداً الوصول لرئاسة ريال مدريد، ولكن هذه المرة مختلفة إذ اتخذ بيريز أخطر مقامرة في تاريخ النادي.

كيف وصل بيريز إلى عرش ريال مدريد؟

المقامرة التي اختارها بيريز من شأنها أن تدفع به إلى الشهرة والسلطة وتحقق أحلام العظمة لديه، ولكن في حال فشل قد تعيده إلى نقطة البداية حينما كان مهندساً صغيراً.

في صيف عام 2000، كان لويس فيغو في ذروة حياته المهنية، وكان قائداً لنادي برشلونة، الغريم الأزلي لريال مدريد، ورمزاً للفريق، ورغم ذلك أعلن بيريز أنه إذ أصبح رئيساً فإنه سيوقع مع لاعب خط الوسط البرتغالي.

ووفق موقع "Vice News" فإن المرشح لرئاسة ريال مدريد، عقد صفقة مع وكيل أعمال فيغو، وطلب تأكيدات بأن فيغو سيوافق على هذه الخطوة في حال تفصيل عملية النقل، وإذا خسر بيريز الانتخابات الرئاسية، فإن اللاعب سيحصل على تعويضات كبيرة ليوافق اللاعب على الشروط.

إعلان بيريز عن نيته التعاقد مع فيغو، دفع مشجعي ريال مدريد للتصويت لصالحه، وفاز في الانتخابات التي خاضها مع لورينزو سانز، وبعد إعلانه رئيساً توجه سريعاً لإتمام التعاقد مع فيغو، وكان نادي برشلونة عاجزاً عن التدخل لإيقاف الاتفاق بين الطرفين، فانتقل اللاعب مقابل 50 مليون يورو.

إمبراطورية ريال مدريد الحديثة

ورث بيريز مشاكل مالية خطيرة في النادي وتولى ديوناً بمبلغ 300

مليون يورو، وكان قادراً على إنقاذ الموقف وانتشال النادي من أزمته، فاتخذ قرارات أثارت الجدل بالأوساط الرياضية الإسبانية، في سعيه لتخليص النادي من ديونه.

باع بيريز الأراضي التي يمتلكها ريال مدريد في شارع لاكاستيلانا بالقرب من وسط المدينة، بحوالي 500 مليون يورو بعد الحصول عليها من مجلس مدينة مدريد.

ومع تفكير جديد وسياسة مالية جديدة، تمكن بيريز من نقل النادي خطوة كبيرة إلى الأمام، فعّل فيها سياسته الجديدة باستحواذ السوق الكروية، حينما تعاقد مع "الغلاتيكوس" عام 2001، برز اسم بيريز واسم النادي معه.

وقع بيريز في "الغلاتيكوس" (مجرة النجوم) صيف 2001، رونالدو وزين الدين زيدان وربرتو كارلوس ولويس فيغو وديفيد بيكهام، فأضافت هذه التوقيعات لقبين من دوري الأبطال لخزينة النادي، ورفعت رصيد النادي الاقتصادي والتسويقي إلى مستويات عالية.

لخص موقع "Vice News" أيديولوجية بيريز بثلاث كلمات "الأعمال، المال، السلطة"، وبهذه الأيديولوجية متن بيريز علاقاته مع سوق الأعمال والأحزاب السياسية في إسبانيا إلى جانب قوته في السوق الكروية العالمية.

علاقة بيريز مع وسائل الإعلام هي أحد مفاتيح النجاح، فمنما تأثيره وأصبحت سلطته مطلقة في النادي، فليده سيطرة على جميع وسائل الإعلام في النادي، ويدير آلة دعائية ضخمة بفضل اتصالاته على صعيد عمله كرجل أعمال أو على صعيد عمله في السياسة أو على صعيد كرة القدم. ترك بيريز رئاسة النادي عام 2006 وتولى المنصب بدلاً عنه رامون كالديرون حتى عام 2009، ليعود "القرش الأبيض" بدور المنقذ مجدداً بعد فترة متذبذبة شهدها النادي على صعيد المنافسة الأوروبية والمحلية، ونجح في الانتخابات على الرغم من حملة مضادة لمنعه من الوصول إلى سدة قيادة النادي.

في الوضع العام، كمّ الرئيس المستبد أفواه المشككين بطريقة أو بأخرى، ولكن الوحيدين الذين وقفوا في وجهه هم أفراد رابطة مشجعي النادي المعروفة باسم "ألتراس سور"، وهي مجموعة من المشجعين المتطرفين، الذين عارضوا إدارته "الاستبدادية" كما عارضوا الكثير من قرارات الرئيس، فاستغل بيريز بعض حوادث العنف ووضعها كذريعة لحظر المجموعة.

في فترة رئاسته الثانية، ضرب بيريز مرة جديدة في سوق كرة القدم، وقام، فيما تعبيره الصحافة، بأكبر سرقة في تاريخ كرة القدم، حينما وقع مع كريستيانو رونالدو لاعب نادي مانشستر يونايتد، إلى جانب صفقات أخرى شكلت ما يعرف باسم "غلاتيكوس 2" فوق مع البرازيلي ريكاردو كاكا والفرنسي كريم بنزيما والإسباني تشافي ألونسو، وجدد بيريز عام 2014 دماء النادي بالأرجنتيني أنخيل دي ماريا والألماني مسعود أوزيل، فحمل دوري أبطال أوروبا للمرة العاشرة في تاريخ النادي وفي عام 2016 بدأ ريال مدريد بالتسلك إلى زعامة أوروبا وتمكن من تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية كأول نادٍ في التاريخ يقوم بهذا الإنجاز في تاريخ المسابقة الحديث.

في ظل التدخل القائم في سوق كرة القدم اليوم وارتفاع أسعار لاعبي كرة القدم، ومع قوانين اللعب المالي النظيف المفروضة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لجأ بيريز إلى فلسفة جديدة، هي شراء المواهب وتنميتها والاستفادة منها في حالتين إما بقميص ريال مدريد أو بسوق الانتقالات، فتعاقد بيريز مع مواهب شابة عديدة، من ضمنها النرويجي مارتن أوديجارد، والياباني تاكيفوسا كوبو، البرازيلي

فينسيوس جونيور، ومواطنه رودريغو دي غويس، والإسباني براهيم دياز، وماركو أسنسيو وكذلك الأمر مع الإسباني داني كارفال، من أبرز لاعبي الظهير الأيمن في العالم، والظهير الأيسر المغربي أشرف حكيمي، وحارس المرمى الأوكراني أندري لونين، وغيرهم العديد من الأسماء.

هذا الموسم، بدأ فلورنتينو بيريز ثورته الجديدة، بعد أن خمدت نار النادي في الكرة الأوروبية بخمسة تعاقدات من العيار الثقيل، عندما تعاقد مع البلجيكي إيدين هازارد، والفرنسي فيرلاند ميندي، والصربي لوكا يوفيتش، والبرازيلي رودريغو دي غويس، ومواطنه المدافع إيدير ميلتاو، والتي قد تعرف فيما بعد باسم "غلاتيكوس 3" بحسب النجاحات التي قد يحققها الفريق مستقبلاً.

وإلى جانب ثورته في سوق الانتقالات كان بيريز قد أطلق ثورة أخرى من شأنها أن تخلده مستقبلاً في السجلات التاريخية لنادي ريال مدريد كسلفه سانتياغو برنابيو وألفريدو دي ستيفانو، حينما نجح بالحصول على موافقة مجلس المشجعين المساهمين (سوسيوس) لتجديد ملعب سانتياغو برنابيو، والذي تصل كلفته إلى 525 مليون يورو.

بيريز بثروة تقدر بأكثر من ملياري دولار

يشغل بيريز منصب المدير التنفيذي لشركة "ACS" منذ عام 1997، ويمتلك ما يقرب من 13% من حصة الشركة المتداولة في البورصة. وتعد الشركة واحدة من كبرى شركات المقاولات، بالإضافة لكونها واحدة من المنافسين العالميين في مجال الهندسة الصناعية والتطبيقية، مع مشاريع في أكثر من 50 دولة، يتركز نشاطها على تطوير وبناء وصيانة وتشغيل البنية التحتية للطاقة والتنقل.

ووفق موقع "Fornes" بلغت ثروة بيريز، حتى شهر تموز الحالي، 2.3 مليار دولار أمريكي.





05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع SNP

تحت السلك..

ماري كولفن كما هي



نابيل الشرجي

هكذا يعمل الصحفيون في حروب من مستوى الحرب في سوريا، وهكذا يقع المراسل الحربي في مغبة الانتقاء ما بين التقاط بعض الصور والسَّير، ثم العودة إلى بلاده بأقل الخسائر النفسية والجسدية، وبين الإقامة مع السكان المحليين، ليعيش حياتهم ويفهمها تمامًا، ويتجنب الرصاص بالأدوات ذاتها التي يتجنبه السكان فيها، يأكل بضع حبات من الأرز المقسم على عدد السكان المتبقين في الحصار، تتعرض حياته للخطر مثلهم، يحمي أطفالهم، يدفن موتاهم، يغني بصوتهم، ويموت مثلهم تمامًا. النموذج الأوضح للخيار الثاني هو ماري كولفن، مراسلة "ساندي تايمز" في حمص، والتي قتلها آلة النظام السوري الحربية، بعد إقامتها في الحصار في حي بابا عمرو. سيرة عمل

وثَّقه فيلم تحت السلك من إنتاج "BBC"، بحرفية ومهنية مستمدة من حرفيتها من نقل الواقع كما هو حرفيًا. ليسوا كثيرًا من بقوا ليرוו حياة كولفن في حمص، المحطة الأخير لصحفية اعتادت العمل في الحروب، من سيرلنكا إلى فلسطين وليبيا وغيرها. لكن طاقم الصحفيين الذين بقوا مع كولفن في الحصار، وأهمهم المصور المرافق لها بول كونري، والذي لم توفره القذائف أيضًا فأصيب إصابات بليغة ليلة مقتل زميلته، كانوا كفيلين برواية الحكاية. ما عايشه كونري قاله في الفيلم، مترافقًا مع صوره التي كانت من أهم الوثائق التي خرجت من حمص، بما تحمله من مكنونات توثيقية إنسانية بارعة، صنعتها مأساة حمص قبل كل شيء. في "تحت السلك" الذي أنتج عام 2018، وعرض مؤخرًا في عدة مهرجانات عالمية، والذي سيعرض خلال فعاليات مهرجان وثائقيات سورية في اسكندنافيا مطلع أيلول المقبل، والذي تقيمه منظمة فنجان في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن، يظهر عمق الانتماء للمهنة في طرازها الإنساني بما تقوم به الصحفية والمصور، إلى جانب صحفيين آخرين فرنسيين، ونشطاء من حمص، والمترجم

واثل الذي كان اللسان العربي لكولفن وزميلها، والذي كانت له اليد الطولى في خلق التواصل بين الصحفيين والمجتمع المحلي في حمص. أدرك مخرج الفيلم الإنكليزي كريس مارتن، أن وثائقيًا يحكي قصة ماري كالفن وزملائها، وقصة حمص، وحصار بابا عمرو، هو ليس مجرد توثيق يضمن إيصال المعلومة كاملة، فليس هناك معلومة كاملة يمكن أن تصل عن تلك المرحلة وعن شخصها، لأنمجمال أنواع اللغات من بصرية إلى سمعية إلى محكية، كانت قاصرة عن نقل الصورة تمامًا آنذاك، لذا يلجأ المخرج إلى فريدة وثائقية حقيقية، في المونتاج، وترتيب الأحداث، وموازنة الصورة مع الشهادة المحكية، ويصل حد مطابقة التوثيق مع واقع الحياة المعاش، بما ينقله من أحداث بطريقة مزدوجة، حيث ينقل الصورة التي التقطها المصور بمرافقة الصحفية كاملة على حقيقتها، ثم ينقلها حينما نقلتها وسائل الإعلام التي تناقلتها عن كولفن، ويوفر دعمًا ثائًا في كثير من الأحيان بكاميرات أخريات التقطت كولفن وكونري خلال توثيقهما للحدث، فنجد طفلًا ممدًا على سرير يلفظ أنفائه الأخيرة رغم قرب المشفى من مكان

وجوده، فالتنقل مستحيل تحت جسيم الطائرات الحربية، نجده في كاميرا كونري وفي كاميرا نشطاء صوروا كولفن وكونري في أثناء وجودهما في الحدث، ونجده أيضًا على الشاشات التي نقلت الحدث. بين هذه الصور وتلك، وضمن ما يعج من تطابق، يلعب صوت كونري في رواية الحدث الدور الأهم الذي يستخلص منه معناه العام والخاص، ومعنى وجوده ووجود كولفن هناك، ومعنى رفضهما لمغادرة المكان... المغادرة التي لم تكن طوعية، والتي نجا بها كونري بحياته وحيدًا بعد مقتل كولفن. سجناء كولفن، أوراقها وأقلامها، عينها (كانت قد فقدت عينًا في سيرلنكا في أثناء التغطية الحربية)، ركضها اليوم بين منزل مدمر ومشفى ومقبرة، يتيح قراءة واضحة لشخصيتها، الشخصية التي لم يركز الفيلم على الإحاطة بها، في فوضى الحدث وكثرة مالدى المتحدثين من قصص، إلا أن كولفن كاريزما ثابتة وواضحة، كاريزما إنسان أعطى الكاميرا مكانها الحقيقي الذي لا تهتز فيه، ولا تغلق عدستها، ولا تتراجع للخلف... أعطى الكاميرا معناها الإنساني حد الموت.



بوسر فيلم (تحت السلك)

تفجيرات إرهابية دميدة

يبدو أن هناك فتوى غير معلنة تتبناها الفصائل الجهادية المتنوعة، تنص على أن قتل الآخرين، بشكل عام، ثوابه كبير، ولكن الثواب الأعظم يتحقق حينما يقتل المسلم السني أخاه المسلم السني، في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام النصيري، وحلفائه من الروس الكفرة، والإيرانيين الجوس، وتشكيكة الميليشيات الشيعية الحاقدة القادمة من أقصى أصقاع الأرض لمحاربتنا وقتلنا. في سياق هذه الفتوى المهمة، تستمر التفجيرات التي يُطلق عليها الغرب الكافر صفة (الإرهابية)، في حين أنها، لو علموا، تفجيرات دميدة، ومهمة، وضرورية جدًا لتحقيق التقدم والازدهار والتنمية المتوازنة، بدلالة الخبر الموسع الذي نشرته صحيفة "عنب بلدي" القائل بأن سبعة تفجيرات ضخمة شهدتها محافظة إدلب الخضراء خلال اليومين الأخيرين من شهر حزيران/يونيه، استهدفت، بشكل خاص، عسكريين من فصائل المعارضة.

لا شك في أن الأهالي العزل الذين تُجرهم ظروفهم التعيسة على العيش تحت رحمة هذه الفصائل الرائعة، يشعرون بامتنان هائل لكل من يجهر عبوة ناسفة، ومن يحشوها بالبارود ومكسرات الحديد والنحاس، ومن يدككها بالفتيل الصاعق، ومن ينقلها متحملاً أخطار نقلها من مكان لآخر... وأما الامتنان الأكبر فيكون للإنسان الطيب الذي يأخذ على عاتقه أمر تفجيرها عن بُعد، أو ذاك الذي يرتدي العبوة، مثلما يرتدي الإنسان الحزام الصوفي الذي يقي من البرد في الشتاء القارس، ثم يتقدم بين الناس، بشمم وإباء، ويصيح "الله أكبر"، ليقتل أكبر عدد ممكن من المسلمين الذين يرددون "الله أكبر" خلال صلواتهم اليومية!

من كثرة الفوائد التي حققها وتحققها تلك التفجيرات الإرهابية الحميدة، يمكننا أن نتجاسر ونطالب شعراء قبائلنا بأن ينظموا بحقها أبياتًا يبرزون بها مطلع أبي تمام الذي قاله يوم فتح عمورية معتبرًا السيف أحسن وأنفع من مئة ألف كتاب مما يؤلفه الأديباء والفلاسفة والنقاد والشرّاح.. يقول شعراؤنا، مثلاً، إن تفجير إرهابيًا حميدًا واحدًا يسوى ثمانى سنوات من قتال عصابات النظام المجرم، إضافة إلى عمل ألف يوم (مما تعدون) في بناء البيوت وتمديد شبكات الماء والكهرباء ومجاري الصرف الصحي وترميم الآثار وتنظيم السير.

من هذه الفوائد أن الغارات التي يشنها الطيران الروسي وطيران الأسد البراميلي على مدننا وبلداتنا وقرانا ليست منتظمة، وأحيانًا يمر يوم أو يومان ولا "نستفتح" بقذيفة أو صاروخ أو برميل، وعليه فإن من الحكمة والحصافة أن يملأ مجاهدو داعش والنصرة الأشاوس الفراغ بتفجير (من قريئهِ) يضربون به عدة عصفير بحجر واحد، أولها أن يبقى سمعُ المواطن معتادًا على صوت الدّم.. والد بُم والولاول المرافقة للصوت، ويبقى بصره متألفًا مع منظر البنايات وهي تهوي، يليها دخول رجال الدفاع المدني في الكادر ومباشرتهم البحث على جثث القتلى بين الأنقاض.. والأهم من هذه الفوائد كلها القول بأن قائد الفصيل الآخر (الذي يستهدفه التفجير) رجل ضال، خارج على إجماع المسلمين، لا يقبل برؤيتنا للدين، ولا بطريقتنا في الجهاد ضد العصابات الأُسدية البوتينية الخامنئية الحقيرة، وهذا ما يجعل قتله ضروريًا، بل حلالًا، وفيه ثواب كبير لو كنتم تعقلون.